شاهين مكاريوس

الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية

Bibliotheca Alexandrina
0128350

الاسرار الخفية
فــي
الجمعية الماسونية

شاهين مكاريوس

الأسرار الخفية
في
الجمعية الماسونية

شاهين مكاريوس

١٨٥٣ ــ ١٩١٠

ولد في قرية ابل السقي ، منطقة مرجعيون في جنوب لبنان • تلقن مبادىء القراءة والدروس الاولى على يــــد يواكيم مسعود • عمل مدة في المطبعة الاميركية ببيروت ، ثم انشأ بمساعدة فارس نمر جمعية شمس البر • قدم مصر مع زميليه يعقوب صروف وفارس نمر ، وهناك انشـــأ مجلة اللطائــف ، واشترك فــي ادارة المقطم والمقتطف • توفي بمدينة حلوان في مصر •

من مؤلفاته :

الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية

السمر في السفر والانيس في التحضر

الآداب الماسونية
الفضائل الماسونية
تاريخ الماسونية
تاريخ الاسرائيليين
تاريخ ايران

مقدمـــة

أوهم البعض ان دأب الجمعية الماسونية السعي فـــي تقويض أركان المجتمع الانساني وثل عروش الملـــوك والسلاطين ومحاربة الدين والهزء بالبسطاء وتمويه الحقائق على العالم باخفاء اسرارها واتهمها آخرون بعبادة الشيطان والخيانة والنكث بالعهود والمواثيق وفعل ما لا يجوز فعله هذا ما يضلل به اعداء الماسونية والراغبون في ملاشاتهـا والطامعون في اخفاء النور لتدوم لهم السلطـــة على البسطاء .

وقد راجت هذه التهم التي رميت بها الماسونية رواجا عظيما في كل الممالك في بادىء امرها وانتشارها وكثرت الاشاعات عنها الى درجة سخر العقلاء منها فصار اسـم الماسونية موضوع الشبهة ولاسيما في الشرق بأن اعضاءها

ممن لا دين ولا ذمة لهم وزاد هذا الاعتقاد انضمام من لا ادب لهم الى اعضائها ثم خروجهم منها • فانك تجد مرارا كثيرة جماعة أقسموا بأعظم الايمان على حفظ عهدهـــــا وكرامتها وخدمتها بما تصل اليه يدهم وربما كانت سبب ترقيتهم ونجاحهم ينكرونها ويطعنون عليها فهم شر مـــن اعدائها الخارجين عنها ما دام عهدهم باطلا •

فهؤلاء وأمثالهم جعلوا البسطاء يتوهمون الشر فـــي الماسونية ولذلك نسمع البسطاء يشتمون ويعيّرون بقولهم يا ابن الكافر يا ابن الفرمسوني حتى ان بعضهم قال مـــرة شاكيا من ابناء ملته لو كنت مجوسيا او ماسونيا ما عاملوني هذه المعاملة السيئة •

على ان الماسونية جمعية ادبية اخذت على عاتقها خدمة الانسانية وعضد الدين بأدبياتها واصلاح الشعوب وتنوير الاذهان • وأبوابها مفتوحة لكل من شاء الانتظام فـــــي سلكها من الادباء والمهذبين لان اهل الاديان يشتركـــون فيها على اختلاف اديانهم وتنازع عباداتهم وينتظم فيهـــا الملوك والامراء والاشراف والساسة على اختلاف أهوائهم وتضارب أميالهم وأحزابهم • وينتظم في سلكها العلمـــاء والفلاسفة ورؤساء الاديان • وعدد اعضائهـــــا ملايين يجتمعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لقضاء غاية

صالحة اجمعوا عليها وهي خدمة البشرية واعلاء منارها •

ففي الماسونية ينسى كل حزب اغراضه وأمياله ويشترك مع اخوته في عمل الخير • ولو صدق قول اعدائها لوجب ألا يكون الملوك عاملين على ثل عروشهم بأيديهم واهلاك انفسهم بأنفسهم ولوجب ان يكون الرهبان والمشايـــخ والحاخاميون دعاة للاشاة اديان ينادون بصحتها ويقومون بنصرتها وهذا الحكم لا يصدر عن عاقل ولا يصدّق بــه مجنون •

واتهام الماسونية بأنها عدوة الدين كذب محـــض واختلاق مهين لان دستورها الاساسي الايمان بالله وخلود النفس والكتب المقدسة أركان هياكلها وزينة مجتمعاتهــا وبركة اعضائها •

ولما كنت أعتقد ان الشرق مفتقر الى مؤلفات في اللغة العربية لبيان حالة الماسونية وما ستر من مقاصدها اخذت على عاتقي خدمتها بالصدق والامانة اظهارا لشرفها وجليل غايتها •

وقد كشفتُ في هذا الكتاب الاسرار التي يحسبهــا

البسطاء عظيمة عقيمة الفائدة وأوضحت الرموز والغايــة التي وُضعت لاجلها •

والله أسأل ان يجعله مفيدا لقارئيه وهو الموفـــق وعليه الاتكال •

الفَصْـل الأوّل

ماهية الماسونية وقبول الطالبين الانضمام اليها والاجراءات التي تتم قبل الدخول فيها

الماسونية جمعية ادبية خيرية تحوي نخبة افاضل الرجال على اختلاف نحلهم ومللهم وتباين نزعاتهم وآرائهم وكانت في بادىء امرها عملية منحصرة في جماعة البنائين ثـــم اتسع نطاقها ومُيّزت بمزايا جمة كما هي عليه الان ودُعيت كذلك تذكارا لما كانت عليه في بداءتها ومنذ تعديلها الى الان وهي فاتحة ابوابها لقبول كل مهذب اديب وقـــد سنّت لقبولهم شروطا غاية في الحكمة والاصابة وجعلت

الامتحانات في قالب مجازي يسر الخاطر شرحه وفهمه .

ومن شروطها الاولية انها لا تقبل الارقاء والعبيد ولا ينضم اليها الا كل حر في النسب طيب السيرة طاهر السريرة . ولما قامت الممالك الاوربية والاميركية وألغت الرق وأبطلت النخاسة وأصبح الناس احرارا ألغى بعض المشارق والمحافل الكبرى هذا الشرط وأبقاه البعض الاخر وهو ان لا يقبل فيها الا كل حر النسب طيب السيرة والسريرة والقصد بذلك حميد والغاية شريفة آلا وهي منع الفحشاء واحتقار من كان من أبوين غير شرعيين حفظا لكرامة البيوت والعفة والطهارة . وزد على ما تقدم انها وضعت بنودا لعدم القبول ومنها ما يأتي :

١ ـ من لا يعتقد بالله تعالى او لا يؤمن بخلود النفس .

٢ ـ من لا يطيع حكومته ولا يخضع لشرائعها .

٣ ـ من ليس حرا او لا يعلم أصله .

٤ ـ من كان من ذوي المشاكل والفتن .

٥ ـ من ارتكب جريمة شائنة للانسانية .

٦ ـ من أصيب باختلال في عقله او كان به تشويه طبيعي معيب •

٧ ـ من بينه وبين احد الماسون عداوة ثابتة •

٨ ـ من اشتهر بالبخل وعدم التصدق على الفقراء •

٩ ـ من عُرف بالنصب والختل •

١٠ ـ من كان مديونا ولم يف ما عليه حسب اقتداره•

١١ ـ من كان مستبدا او ظالما او مشهورا بالخبث والمكر •

١٢ ـ من اشتهر بالنميمة والثلب والسفه •

١٣ ـ من اشتهر بالكبرياء والتغطرس •

١٤ ـ من اشتهر بالخفة والطيش وعدم كتم الاسرار•

١٥ ـ من اشتهر بحب الهذر والهذيان •

١٦ ـ من اشتهر بالإضرار بالناس والتعدي على حقوقهم •

١٧ ــ من عاش عيشة التهتك والخلاعة ٠

١٨ ــ من اشتهر بالاسراف او الكسل او السكر ٠

١٩ ــ من لا يرجى منه نفع لاخوته ولوطنه ٠

٢٠ ــ من تضطره أحواله إن يكون عالة على الماسون الخ ٠

والذين يقبلون في الماسونية الان هم المتعلمون ذوو اليسار والحِرَف الذين تخولهم اعمالهم تحصيل معيشتهم بشرف واستقامة بشرط الاعتقاد بالإله الواحد الواجد الوجود والايمان بخلود النفس والبعث والمعاد ٠

هذا وقد يرى الغريب عن الماسونية قوما لا همٌ لهم الا عمل الفضيلة وخدمة الانسانية والسعي وراء كل محمدة فيتشوف الى الانضمام اليهم فيسأل عن طريق ذلك الانضمام٠ واذا كان من الذين لا يحبون المجاهرة بالانتظام في عضويتها اختشاء من أمور ربما تضر به اذا عُرف انه منها لاننا في بلاد لم نعتد المجاهرة فيها بأميالنا وأفكارنا فليعلم ان الماسونية تعدّ كل مستقيم السيرة والسريرة عضوا منها ولو لم يأخذ عهدها وهي لا تقبل في احضانها الا من اتاها طائعا مختارا ٠ وأما طريق طلب الانضمام

اليها فننقله للقارىء الكريم عن كتابنا في الآداب الماسونية ويجوز ان يكتب مثله او بمعناه وهو :

حضرات رئيس محفل •••• المعتبر وأعضائه الكرام

بعد تقديم واجبات الاحترام والوقار أعرض اني انا
ابن   البالغ من العمر   سنة المولود في
والمقيم في   ومهنتي   بناء على ما علمته
واشتهر عن حسن مبادىء جمعيتكم الموقرة ألتمس الدخول فيها ضمن اعضاء محفلكم المعتبر وأتعهد لكم بالمحافظة على مبادىء الآداب الشريفة وطاعة القانون والمواظبة على حضور الجلسات لاكتساب الفوائد اذا حُسبتُ أهلا وقبلتُ فيما بينكم وطلبي هذا بارادتي واختياري وأنا مالك تمام صحتي وقوتي بلا اجبار ولا اكراه •

اقبلوا مزيد احترامي واعتباري لجنابكم •

تحريرا في   سنة   الداعي

ويجب ان يقدم هذا الطلب عن يد أخ ماسوني ويزكي ومتى أتمت الاجراءات القانونية بشأنه اي بعد ما يُتلى على الاعضاء يدوَّن في سجل المحفل الذي يستعلم عن الطالب

هل هو اهل للاندماج في سلك العشيرة او لا فيجعل المحافل القانونية المعتبرة التي تحافظ على شرفها وحسن سمعتها والتي من شأنها عمل الخير والبر تدقق تمام التدقيق في قبول الطالبين حتى لا يعدي السليم الاجرب ولا تقبل في عدادها الا المتنورين القادرين على خدمة نوعهم والمحافل التي لا تدقق تضم اليها من لا يليق ان يكون ماسونيا وهنا يسمح لنا القارىء الكريم ان نقول ان سبب تأخر الماسونية وانحطاطها في بعض البلدان هو مراعاة خواطر البعض وانضمام من لا أخلاق لهم اليها حتى انهم قصّروا عن أداء واجباتهم فيها وأخلوا بنظاماتها . ولما كان قانونها صارما لا يحتمل الغش التزمت ان تفرزهم منها وتقطعهم من جسمها فبدلا من ان يصلحوا انفسهم ويعودوا اليها جعلوا ديدنهم الوقيعة وتقبيح اعمالها واشاعة الاشاعات الباطلة عنها كما هو المشاهد كثيرا في البلاد الشرقية وغيرها .

اما المطلوب من الماسوني الحر والواجب عليه اتمامه انه عند تقديمه طلبا للمحفل ينبغي ان يتأكد هل الطالب اهل للاخاء واذا المقدم خُدع او خَدع بتقديمه الطلب فيجب على رئيس المحفل والاعضاء ان يدققوا في البحث والاستعلام قبل تقديم شهاداتهم والاقتراع على الطالب لكي لا يكون الطالب وصمة عيب على الماسونية وبنيها .

ولا يجوز قبول اجنبي في الماسونية الا اذا كـــان يحسن القراءة والكتابة ويعلم اسم ابيه وعمره ومهنتـــه ومكان مولده واقامته وانه لم تصدر عليه أحكام جنائيـــة عادلة .

ومتى قدم الطلب للمحفل وعلم اللازم عـــن الطالب وزعت على الاعضاء حجارة للاقتراع فاذا ظهر حجـــران اسودان في بعض المحافل فيُرفض الطلب واذا ظهر ثلاثة في البعض الآخر يرفض الطلب ايضا واذا ظهر حجر واحـــد يسأل عن واضعه فيسُرّ هذا للرئيس معلوماته في آخـــر الجلسة واذا لم يسرها بعد الجلسة يحسب لاغيا .

كل هذا التدقيق يتم في المحافل ومع ذلك فلا تخلو من اناس كان حقهم ألا يُضموا اليها لقلة اماتتهم وعـــدم مراعاتهم الشروط الواجبة والمحافظة على العهد .

الفصل الثاني

تكريس الأجنبي

في اليوم المعين لتكريس الاجنبي عن الماسونية يخبره مقدمه او احد الاخوان الماسون ويحضره الى المحفل فيجلس في قاعة الانتظار ريثما يتهيأ للدخول الى الغرفة التي فيها الحكَم وهناك يجلس على الكرسي ويتأمل في ما حوله من الآيات الباهرات وكلها خطت بالحرف الكبير الواضح وهذا نص بعضها :

اذا كان حب الوطن غير مطبوع على قلبك فانطلـــق سريعا •

اذا كان مجيئك الى هنا لقصد التفرج فعد على عقبك.

الويل لك اذا كنت من اهل الخداع لان جبينك يكون شاهدا عليك .

اذا كنت جئتنا رغبة في غرض الدنيا وحطامها وتحصيل المناصب والمباهاة على الافراد فاعلم ان هذه أمور مجهولة عندنا .

اذا كنت تخشى الوقوف على مساويك فلا حاجة لحضورك الى هنا ... الخ .

اما المحفل فيكون في ذلك الوقت قد بدأ اعماله في هذه الصورة :

يقف الرئيس والاعضاء جميعا بغاية في خشوع ووقار ويقول باسم الله القدير (مهندس الكون الاعظم) وتحت رعاية المحفل الاكبر . أفتتح الاعمال بالدرجة الاولى ثم يجلس الجميع ويقوم كاتب السر ويقرأ خلاصة اعمال الجلسة وبعد التصديق عليها يؤتى بدفتر الزوّار وتتلى الاسماء على الحاضرين فيدخل الزوار وينبغي ان يكون الزائر معروفا ومعه اوراق ماسونية تدل على انه سدد ما عليه من الرسوم لمحفله فيستقبل بالاكرام واذا كان حائزا

درجة الرئاسة يجلس الى جانب رئيس المحفل والاخ الزائر الذي يكون امتاز بفضائله واحسانه يجلس عـادة بجانب الرئيس وكذلك الغريب عن المحفل الذي يود المحفـل اكرامه .

ثم ان طالب الدخول في الماسونية يكون قد كتب في دفتر اسمه واسم والده وعمره وصناعته ودياته ومحـل اقامته فيؤتى بهذا الدفتر ويتلى الاسم على الحاضرين حتى اذا كان لاحد اعتراض على الطالب يمنعه من الانتظام في سلك الماسونية يؤخذ بلطف الى خارج المحفل ويعلن بعدم قبوله واذا أقر المحفل على ان لا مانع من القبول يأتي بـه المرشد وهو بمثابة المربي للطفل في صغره فيقف مع الطالب امام الرئيس فيؤمر الطالب ان يركع على ركبتيه ويقـف جميع اعضاء المحفل والزوار بغاية الخشوع والاحترام .

فيقول الرئيس :

الدعـاء

ايها الاله القادر على كل شيء القاهر فوق عباده انعم

علينا بعنايتك وتجلَّ على هذه الحضرة ببركتك ووفق عبدك هذا الطالب الدخول في عشيرة البنائين الاحرار الى صرف حياته في طاعتك ليكون لنا اخا مخلصا حقيقيا وامنحه معرفة حكمتك واشرح صدره لاسرار البنائين الاحرار حتى يقوى على احراز فضيلة التقوى وتمجيد اسمك الاعلى . آمين .

ثم يجلس الجميع الا الطالب يبقى راكعا فيسأله الرئيس مناديا اياه باسمه قائلا : ايها الطالب اذا وقعت في مصيبة او بليت في خطر فالى من يكون التجاؤك ؟ فاذا اجاب الطالب الى الله يقول الرئيس : انهض ايها الطالب فانه لا يخشى المهالك من يعتمد على الله واني مسرور بذلك وهكذا يكون كمال الايمان .

ثم ان المرشد يري الطالب للاخوان ويكلمه الرئيس كلاما لطيفا مثال ذلك قوله : أتقر اقرارا صادرا عن شرف نفس انك لست مغرورا ولا مظهرا خلاف ما في سريرتك ولا طامع في أمر وانه ليس ثمت باعث من مثل هذه الاغراض على طلبك الانتظام في عشيرة البنائين الاحرار وهل تعترف انك اخترت هذا من تلقاء نفسك وبخالص ارادتك وان اقدامك عليه انما كان للتمتع بأسرار البنائين الأحرار والاشتراك في حقوقهم وهل تقر ايضا ان طلبك

هذا ناشيء عن روية صادقة وحسن ظن بهذه العشيرة ورغبة في الحصول على العلوم والميل الخالص لمساعدة النـوع البشري •

وهل تتعهد تعهدا ناشئا عن شرف نفس انك تستمر بعد انتظامك في هذه العشيرة وتواظب على القيام بالعوائـــد الماسونية القديمة والحضور للاجتماعات ومشاركة الاخوان بعمل الخير • فاذا اجاب بالايجاب يُظهَر له الاستحسان ويباح للاخوان الحاضرين في المحفل الفرنسوية والايطالية ونحوها ان يسألوا الطالب عدة اسئلة لاختبار درجة علمه ومعرفته • ثم يقدمه المرشد الى المحراب حيث الكتـــاب المقدس لاداء اليمين (وفي المحافل الفرنسوية يقسم مرتين) وقبل اليمين يخاطبه الرئيس بما يأتي :

ايها الطالب يجب عليَّ أن أنبهك الى ان البناية الحرة اي الجمعية الماسونية مؤسسة على الحرية ويشترط علـــى كل طالب لاسرارها ان يكون متصفا بكمال الحرية فانهـا مؤسسة على اقوى دعائم التقوى والفضيلة ومحتوية على اعظم المزايا وأكملها وتلزمها الامانة حتما ولكن لا بد ان تعلم علم اليقين انه لا يوجد في فروضها وواجباتها مـــا يخالف الانسانية او الواجبات الدينية فهل انت اذن راغب باختيارك وارادتك بغير اجبار ولا اكراه ان أتعهد تعهـدا

وثيقا مبنيا على المبادىء المتقدم ذكرها بأن تحفظ اسرار هذه العشيرة وتصونها •

فاذا لم يشأ الطالب قبول هذه الشروط فهو حر ان يخرج من الهيئة واذا شاء المعاهدة يقسم ايمانا عظيمة على طاعة القانون وعمل الخير وعدم اباحة الاسرار ومنع ما يحط بكرامة الماسونية ويُحسب خائنا اذا نكث بهذا العهد ويقبل ان يعلَن بخياتنه امام جميع العالم الماسوني ويختم قسمه قائلا فيا رب كن معيني وامنحني الثبات على حفظ هذا القسم العظيم الذي صدر مني في درجة المبتدي بحضرة البنائين الاحرار • آمين •

ويقبّل الكتاب المقدس •

وحينئذ يعطى اسرار ورموز الدرجة التي دخل فيها وأعرف رجالا سئلوا عن اعتقادهم بالله وخلود النفس ولما انكروا ذلك أخرجوا من الماسونية ولم يقبلوا فيها مع رفيع منزلتهم التي كانوا فيها وآخرون رؤي للهيئة انهم جبناء عند السؤال ومبادئهم لا تنطبق على الشرائع الماسونية فلم يقبلوا وأخرجوا ايضا من وسط الهيكل • وفي المحافل الفرنسوية يطلبون من الاجنبي ان يكتب وصيته ليعلموا استعداده وبعد قبوله يحرقون تلك الوصية امامه ليتأكد

ان هذا الطلب رمزي لاختباره ومعرفة صفاء نيته .

وبعدما يدخل على الهيئة المتقدمـة يأمر الرئيس بتقليد الطالب مئزرا ابيض من جلد الشاة علامة الطهارة ويخاطب ليحافظ على طهارة سيرته وسريرته ويُعلَن انه اشرف من كل حلية لانه رابطة المودة والاخاء وان الماسوني الحديث الذي يتقلده ويحترمه يُحترم والا فلا . ثم يخاطبه الرئيس بقوله :

انه لا يباح لك ان تتقلد هذا النيشان قاصدا دخـول محفل من المحافل الماسونية اذا كان بينك وبين احـد الاخوان الحاضرين فيه عداوة او نفرة في امر ما بل يجب عليك حينئذ ان تدعو ذلك الاخ خارج المحفل وتسلك معه الطرق التي يمكن بها تبديل البغضة بالمحبة كما يجب عليه ذلك ايضا ومتى انحسم الخلاف جاز لكما التقلد بـه والدخول بغاية الوداد والالفـة والاتحاد شأن البنائين الاحرار ولكن اذا لم يتم ذلك وتعسر دفع الخلاف فالصواب ان يخرج احدكما من المحفل خشية ان يحصل الاضطراب في اعماله بحضوركما .

وقبل دخول الطالب تكون قد نُزعت منه الحلـي والدراهم التي معه فعند جلوسه يخاطبه الرئيس بقوله :

اعلم ان العادة المألوفة فـي تشييد العمارات الجسيمة هي وضع اول حجر من الاساس في الزاوية التي فـي الشمال الشرقي للعمارة ولذلك جُعل مقرك في الجهـة المذكورة من المحفل عقب قبولك في الماسونية لتكون فيه بمنزلة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشيد بناء كاملا يشهد بعظم بانيه •

ولا يخفى عليك انك قد صرت الان طاهرا بنّاء حرا ذا عدالة وصداقة وأنا أحثك أشد الحث على ملازمة هذه الاوصاف وأن تضم اليها التحلي بكل صفة فاضلة وان كنت حائزا لأصول الخلال الفاضلة ولكنني للاطمئنـان أختبرك في فضيلة التصدق والاحسان الناشئة عن الكرم وهي أشرف ما تتزين به نفس كل بنّاء حر ولا حاجة الى بيان مزاياها لانك عارف بها وكثيرا ما تصدقت ويكفي في فضلها انها مقبولة في السماء والارض فأقول ان جمعية البنائين الاحرار قد اتسع نطاقها وكثرت محافلها وامتدت الى جميع الاقطار ولا ننكر ان كثيرا من اعضائها ذوو رتب وشرف ولكن يوجد من تحت لوائها اشخاص دهمتهـم مصائب الدهر فهم يعانون الفقر والحاجة وقد جرت عادتنا ان ننوب عنهم في تنبيه شفقة كل اخ جديد لان يساعدهم واذا علمت ذلك ايها الاخ الحديث فلك ان تحسن اليهـم

وتسلم ما حملتك الشفقة على بذله الى الاخ المرشد الثاني ليوزّع بينهم بالامانة ويقابل بالشكر الموفور .

والقصد من ذلك اختبار ما انطوى عليه الاخ الماسوني الحديث من الخصال ولتمكين الرأفة من قلبه حتى اذا رأى احد اخوانه في حالة الشدة ملتجئا اليه طالبا منه المساعدة يتذكر الساعة التي قُبل فيها في الماسونية وهو لا يمتلك شيئا فيبادر بصدر منشرح الى العمل بفضيلة التصـــدق والاحسان وهي الفضيلة التي عرفت مزاياها .

وفي ذلك الوقت يرى الحديث الذراع والقـــدوم والازميل وغيرها من ادوات البناء وهذه و ضعت فـــي المحافل بالتقليد تذكارا لجماعة البنائين القدماء الذين كانوا المؤسسين لهذه الجمعية ايام كانت عملية . ويقال (الماسوني الحديث) ان الذراع الذي قدره اربعة وعشرون قيراطـا يستعمل لتقدير الاعمال والقدوم لازالة الزوائد والعقـد الناتئة والازميل لتسوية الحجر ونحته وجعله صالحـــا للاستعمال بيد البنّاء الحر . ولكن لما كنا غير بنائين عملا بل رمزا فنعدّ الذراع رمزا الى عدد ساعات اليوم التي يلزم قضاء قسم منها في العبادة والخشوع لله سبحانـــه وتعالى خلافا لما يتهم الماسونية اعداؤها بأنها ضد الدين. وقسم في الاستراحة من الاعمال وقسم لمساعدة الاخ عند

الحاجة ونعدّ القدوم رمزا الى همة النفس التي تقلــــع الباطل وترفع اقوالنا وأعمالنا الى عرش الرحمة الاعلى ، والازميل رمزا الى مزأيا التعلم والتربية التي تؤهلنا لان نكون اعضاء من جمعية منتظمة .

الفَصل الثالث

ملخص النصائح العمومية التي يخاطب بها الحديث في الماسونية من الرئيس

بعد ما يقسم الطالب وتنجلي له حقيقة الماسونية ويأتزر بمئزرها كما تقدم يجلس في جهة الشمال الشرقي ويخاطب في التهنئة وانه وضع في تلك الجهة حسب العادة المألوفة وهي ان الحجر يوضع في الاساس الى الجهة الشمالية وهو وُضع بمثابة ذلك الحجر مجازيا ليؤسس بناء يشهد بعظم بانيه ولما يكون قد تعب من الاسئلة والاجوبة يسمح لـــه بالانصراف موقتا قدر ربع ساعة او أقل ويقول الرئيس :

أللهم القادر على كل شيء الشكر والحمد لك على نعمك العظيمة لنا التي شملتنا بها ونسألك اللهم انقاذا سريعا لكل اخوتنا البنائين الفقراء والمحتاجين اينما كانوا في البحر او في البر ونلتمس لهم المعونة اذا كانوا يقاسون اتعابا وعودا حميدا الى اوطانهم اذا كانوا مسافرين واستجب الدعاء يا ارحم الراحمين • آمين •

ثم يحضر الاخ الحديث فيخاطب بما يأتي :

اني أهنئك بانتظامك في سلك جمعيتنا القديمة الشريفة التي بلغت حدا يتشرف به كل من يعمل بوصاياها فانها جمعية مبنية على أسس الفضيلة والالفة والادب وهذا ما شرّفها ورفع شأنها حتى وصلت الى ما وصلت اليه من العظمة والاحترام فان الملوك الذين يجتهدون في إعلاء شأن العلوم وتوسيع دائرة الفنون مع ما هم عليه من الأبهة والجلال خضعوا امام السدة الماسونية واشتركوا معنا في الاعمال المبرورة حاسبين ان صولجان الملك لا يزيدهم عظمة اكثر مما يزيدهم الاتضاع وعمل الخير والمناضلة عن حقوق المظلومين وحماية جمعيتنا الموقرة كما ترى ذلك بين ملوك هذا الزمان •

واعلم ان لك مزية في ثلاثة أمور • اولا في كونك

ماسونيا وثانيا في كونك مدنيا ، وثالثا في كونك عضوا من اعضاء الهيئة الاجتماعية ،

فينبغي عليك من حيث كونك ماسونيا ان تسير بموجب الكتاب المقدس الذي امامك وتطبق كل اعمالك على ما يشتمله من الاحكام الالهية وتتعلم منه ما يجب عليك لله ولنفسك وللناس فلا تذكر اسم الله سبحانه وتعالى الا بتمام الخضوع والخشوع شأن المخلوق تجاه الخالق واستمد معونته في جميع اعمالك وليكن عليه كل اتكالك، ويجب ان تنظر الى الناس وتعاملهم بالعدل والانصاف وتجعل رسم الزاوية القائمة نصب عينيك وعلى الجملة فينبغي ان تعاملهم وتلتفت اليهم كما تحب ان يعاملوك ويلتفتوا اليك ،

وينبغي عليك ان تتبصر في الامور وتسلك بموجب القواعد الادبية الطاهرة لانها هي الذريعة الوحيدة لحفظ حياتك الجسدية والعقلية فيتسنى لك بذلك استخدام قواك للأمور التي خلقت لها فتسعد ويسعد بك الناس ،

ومن حيث كونك مدنيا ينبغي عليك اذا حللت بلدا ان تعد نفسك من اهله وذويه وتراعي سياسته اذ لا يجوز لك ان تكدر صفو الراحة العمومية بل يقتضي ان تطيع قانون

كل بلد تتخذه موطنا لك وربما تضطر ان تلتجىء اليه في زمن من الازمان على ان ذلك لا ينبغي ان ينسيك وطنك القديم او يميل بك عن محبته الخالصة فانه منبت شعبتك ومسقط رأسك .

وأما من حيث كونك فردا من أفراد الهيئة الاجتماعية فيجب عليك ان تجعل الفضيلة وجهتك والبصيرة قائدك والتقوى حاكمك والثبات سندك والعدالة غايتك وأن تحافظ على المبادىء الماسونية الشريفة التي وضحت لك ولاسيما ما يتعلق منها بالمروءة والتصدق وكتم السر والاخلاص والطاعة لانه اذا لم تكتم سرك فكيف تكتم سر غيرك وعار على الرجل ان يكون ثرثارا يخطب في كل ناد ولا يصون سر اخيه وشرفه ولاسيما وهو قد تعهد بذلك مرارا .

اما الاخلاص فيكون بتطبيق الاعمال على قوانين هذه الاخوية والمحافظة على عوائدها القديمة التي هي خلاصة التعاليم الادبية الشريفة (المأخوذة عن الحق سبحانه وتعالى) ولا شك عندنا ان من سلك بموجبها ينال سعادة الدارين . وقد ظهر لك بعضها وسوف تطلع على باقيها ان شاء الله . وأما الطاعة فتظهر برعايتك الحشمة والوقار في المحافل أجمع . واجتنابك الخوض في المناقشات الدينية

والسياسية وقبولك بكل ما يصدر من رئيس محفلك وموظفيه وأعضائه الذين لا يسيرون الا بموجب القانون المسنون لنظام العشيرة والمعتبر عند جميع الماسون •

والوصية الاخيرة التي أوصيك بها هي ان لا تتوانى عن السعي لاكتساب درجات الشرف العالية باتضاعك وآدابك وحسن مزاياك وغيرتك وكرمك وحبك وثباتك وحنوك ورأفتك وصدقك وصداقتك واعتدالك في كل الامور • وأتأمل ان تسعى وراء ما يكسبك حسن الصيت وطيب الاحدوثة فذلك خير من الغنى وأن تعرض عن كل ما يخلّ بالشرف والناموس لتكون فخرا للجمعية التي صرت عضوا منها بنفعك للجنس البشري وسيرك على أقوم المبادىء • ولا تهمل فرصة يمكنك فيها اكتساب العلوم المفيدة التي يتسنى لك الحصول عليها •

هذا واني ارجو انك تحافظ على ما القيته عليك وأملي وثيق انك ستقدّر الماسونية قدرها وتنزلها منزلتها وتطبع في قلبك شعائرها المقدسة واسأل مهندس الكون العظيم ان يوفقنا واياك الى قضاء بقية هذه الحياة في خدمة بني الانسان وابتغاء مرضاة وجه الله سبحانه وتعالى • انتهى•

الفصل الرابع

تفسير بعض الاشياء التي في الماسونية

تقدم القول ان الماسونية كانت عملية ثم تحولت الى رمزية فحفظ واضعوها تقليداتها القديمة وأبقوا في الماسونية الرمزية الكتاب • والبرجل • والزاوية • والذراع • والقدوم • والازميل • والميزان • وخيط الشاغول • والمسطرة وحجرا غير منحوت • وحجرا منحوتا • وصورة الكرة الارضية • وغيرها •

فانه لما كثر عدد الاعضاء في الجمعية من غير الماسون واجتمعت الاربعة محافل التي كانت تشتغل في ذلك الحين

في لندن كما ترى ذلك موضحا بالتفصيل في كتابنـــا الحقائق الاصلية في الماسونية العملية وفي كتابنا الماسونية الرمزية اتفق الاخوة السابقون عند تغيير نظام الجمعيــة وتجديد قوانينها على ابقاء ادوات البناء رمزا الى ايامهــا وهي عملية وعبروا عن وجود الكتاب المقدس والزاويــة القائمة والبرجل بالانوار العظيمة في البناية الحرة وقالوا ان الكتاب لاحكام ايماننا والزاوية القائمة لتنظيم اعمالنا والبرجل لارتباطنا بالحدود اللائقــة مع الجنس البشري وخصوصا اخواننا البنائين الاحرار •

وقالوا ان الانوار الثلاثة الصغيرة أي صورة الشمس والقمر ورئيس المحفل انما وضعت لان الشمس تشرق من الشرق فتكسب ضوءها الزوالي في الجنوب ثم تغرب في الغرب وترشد الناس الى بدء العمل ووسطه وغايته وكما ان الشمس والقمر هما لحكم النهار والليل يؤديان واجبات الحياة الاجتماعية فكذلك يمكن بعناية الرئيس وتعليمـه معشر البنائين اداء الواجبات المطلوبة منهم للعشيرة وهو الذي يحفظ نظام المحفل وادارته •

ويعتبر الماسون محافلهم مبنية على ارض مقدسة (رمزا) لان اول محفل صار تقديسه بسبب الدعوات الثلاث التي تقدمت وقبلها الله سبحانه وتعالى • وبيان ذلك :

الاول : اتباع ابراهيم ارادة الله وعدم رفضه تقديم ابنه اسحق قربانا لله ففدي بذبح عظيم والثاني دعاء الملك داود الذي سكن به غضب الرب فأوقف البلاء الذي كاد يهلك قومه والثالث التشكرات والقرابين والتقدمات الثمينة التي قدمها سليمان ملك اسرائيل عند تمام هيكل أورشليم وتكريسه وتقديمه لخدمة الله تعالى وعبادته فهذه جعلت وتجعل الى الابد ارض البناية الحرة مقدسة ٠

ومحافل الماسون توضع من الشرق الى الغرب لان اغلب محلات العبادة ومحافل البنائين الاحرار المنتظمة والمشكلة قانونا يلزم ان تكون كذلك لثلاثة اسباب ٠

اولا لان الشمس تشرق من الشرق وتغرب في الغرب ٠ وثانيا لان العلوم نبعت من الشرق واتجهت الى الغرب ٠ وثالثا انه عندما نشاهد اعمال الخليقة نكون مستعدين ومسرورين لعبادة الخالق القادر على كل شيء الذي جعل كل شيء شاهدا عدلا على وجوده تعالى وقد تعلم الماسون منذ دخولهم الاعتقاد بوجود الالوهية وقرأوا ان هابيل قدم قرابين قبلت اكثر مما قدم اخوه قابيل (قايين) وان اخنوخ رفعه الله مكانا عليا ونوحا كان عادلا مستقيما في ايامه وكان يهدي قومه الى الصراط المستقيم ويعقوب تسابق مع احد الملائكة ونال من الله البركة فيه

وفي بنيه ولكن لم ير او يسمع عن اي محل خصص للعموم لان تصير العبادة عظيمة فيه الا بعد نجاة اولاد اسرائيل من الاسر بيد الله القادر تحت قيادة عبده موسى بناء على ما وعده الله من جعل ذريته امة عظيمة قادرة عددها كعـــدد نجوم السموات ورمال البحار وحينما كانوا على قـــرب امتلاك باب اعدائهم وإرث الارض التي و عدوها قد اراد الله ان يكشف لهم الثلاثة أصول العظيمة وهي القوانين الادبية والرسومية والشرعية وقد اقام موسى خيمة فـــي الصحراء لتمجيد العبادة الالهية وحفظ الكتب وألـــواح الشريعة وجعل تجاه المظلة من الشرق الى الغرب حسب امر الله له لان موسى وضع كل شيء على مثال ما اراه الله له بطورسينا وهذه المظلة صارت فيما بعد مثال الهيكل العظيم الذي بناه بأورشليم الملك سليمان الحكيم الذي لا يمكن لفكرنا تصور عظمته الملوكية وشهرته وهذا السبب الثالث يذكره البناء حر •

ويحمل محفل البنائين الاحرار ثلاثة اعمدة عظيمة هي الحكمة والقوة والجمال فالحكمة للارشاد والقوة للاعانة والجمال للزينة لان الحكمة ترشدنا في كل مشروعاتنـــا والقوة تعيننا على كل صعوباتنا والجمال يزين بواطننا •

ولا يخفى ان الكون هيكل الالوهية التي نعبدهـــا

والحكمة والقوة والجمال حول عرشه كأعمدة لاعماله فلا نهاية لحكمته وهو القادر على كل شيء وجماله نوّر جميع المخلوقات بالترتيب والنظام ورفع سبحانه وتعالى السماء كعرش وجعل الارض كموطىء لأقدامه وتوّج هيكله بالنجوم المضيئة ويداه تمتدان بالفخر والقوة والشمس والقمر يرسلان ارادته وكل قوانينه مرتبة فالثلاثة اعمدة التي تحمل محفل البنائين الاحرار رمز لهذه الصفات الالهية وكذلك رمز لسليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وحيرام ابي الاساتذة العظام الثلاثة ٠

فسليمان ملك اسرائيل لحكمته في بناء هيكل اورشليم الذي أتمه وقدمه لعبادة الله وحيرام ملك صور لقوته واعاتته له بالرجال والمواد وحيرام ابي الاساتذة لمهارته في تزيين الهيكل ٠

وبما انه لا توجد تلك الاشكال المعمارية المعروفة بأسماء الحكمة والجمال والقوة أستعيض عنها بثلاثة انواع اكثر شهرة وهي دوريكي ويونيكي وكورنثياني ٠

اما سقف محفل الماسون فسماوي مختلف الالوان مستوٍ كالسماء ويمكن الوصول اليه بواسطة سلم يسمى بسلم يعقوب ٠

وسمي بذلك لان رفقة امرأة اسحق المحبوبة لديه علمت بالالهام الرباني ان في روح زوجها بركة وأرادت ان تتحصل عليها لابنها الثاني يعقوب الذي كانت تحبه عن ابنها الاول البكر ولما تحصل يعقوب اختلاسا على بركة ابيه أصر على الهروب خوفا من غضب اخيه الذي اشتد به حتى هدده بالقتل وفي اثناء سفره الى فدان ارام في ارض بين النهرين نحو المحل الذي أمره اقاربه بالتوجه اليه كان قد تعب ودخل عليه الليل في الصحراء فرقد وجعل الارض فراشه والحجر وساده والسماء غطاءه فرأى في المنام سلما ينتهي الى السموات وملائكة الله صاعدين عليه ونازلين فعاهد الله وقتئذ يعقوب انه ان اجتنب نواهيه واتبع اوامره يرجعه الى منزل ابيه سالما غانما ويجعل ذريته امة قادرة عظيمة وقد تحقق هذا الامر لانه بعد مضي عشرين سنة عاد يعقوب اوطنه بالسلامة وقابله اخوه عيسو بلطف وابنه المحبوب يوسف عيَّنه عزيز مصر اذ ذاك امينا على خزائن ملكه وصار بنو اسرائيل محبوبين عند الله ومن اعظم امم الارض قدرة وافتخارا ٠

ويرمزون الى عدد درج هذا السلم بعدد الفضائل الادبية وعلى الخصوص الفضائل الثلاث الاصلية التي هي الايمان والامل والتصدق ٠

الايمان

فالايمان اساس العدل ورابطة المودة والرئيس الاهم في الهيئة الاجتماعية المدنية لاننا نعيش ونسر بالايمان وبه نعتقد دائما بوجود الله وبه نصل لعرش الرحمة الاعلـــى ونقبل به اخيرا والاعتقاد الصادق هو ما كن عن اشياء لا نراها بل لنا الامل فيها وما دمنا نفعل ذلك في وظائفنـــــا الماسونية تتوصل الى الصفات المباركة التي نكون فيهـــا سعداء مع مهندس الكون الاعظم .

الامـــل

فالامل هو منتهى رغائب النفس ويصل لما وراء الحجب واعتقادنا الحق في صدق جميع ما وعدنا به الله يجعل مساعينا ناجحة ويعلمنا ان نحدد رغائبنا داخل حدود وعوده المباركة ولا يلزمنا ان نيأس ونظن ان شيئا يستحيل لانـــه باستمرارنا على الاعمال العادلة يلزمنا ان نذلل الصعاب .

فالتصدق محبوب في حد ذاته وأحسن ما تزدان بـــه وظيفتنا الماسونية وأقوى دليل على اليقين في الدين وطوبى

لمن كان في صدره حب التصدق لانه لا يحسد حائزه ولا يصدق ما يقال ضده ثم يعفو عمن اساء اليه ويجتهد ان ينسى ذلك وليتذكر الماسون انهم بناؤون حرار مستعدون لانقاذ كل من احتاج لمساعدتهم ولا يبخلون عليه ولهم مكافأة مستترة على اشغالهم بالسرور الذي يحصل لافئدتهم من ذلك •

وتعلم الماسونية رمزا ان هذا السلم يقف على الكتاب لانه يعلمنا ان نعتقد رحمة الباري جل علاه وهذا الاعتقاد يقوي ايماننا ويهيئنا للقدرة على الصعود الى الدرجة الاولى ويجعل لنا املا بالوعود المباركة المذكورة فيه ويساعدنا في الصعود الى الدرجة الثانية • والاخير الذي هو التصدق يشمل الجميل •

والبنّاء الحر الذي يكون حائزا لتلك الصفات والفضائل بكامل معانيها يمكن اعتباره انه وصل الى منتهى صناعته او وصل مجازيا الى بيت اثيري محجوب عن الأعين في السماء المزينة بالنجوم ومرموز لها هنا بسبعة نجوم هي عدد البنائين الاحرار الذين بغيرهم لا يمكن ان يكون الحفل تاما ولا يمكن دخول الطالب قانونيا فيه الا بوجود هذا العدد •

نسأل الله ان يوصل كل بنّاء الى منتهى صناعته وهناك يجد العادل منهم مكافأته الحقة بلا شك •

الفصل الخامس

تأليف المحافل الماسونية

يتركب محفل البنائين الاحرار من زينات وأثاثات وجواهر نفيسة فالزينات هي الارضية ذات النقوش المختلفة الالوان والنجم المضيء والكينار ذو الاسنان المثلثة .

فالارضية الملونة اعتبرت ارضا للمحفل لنقشها المختلف الالوان كي يدلنا على اختلاف انواع المخلوقات الحيوانية وغيرها والنجم المضيء في المركز رمز للشمس

التي تضيء الارض وحسن تأثيرها يعمم البركات للنوع البشري على وجه العموم والكينار رمز للكواكب السيارة التي تكون حال دورانها بروازا لطيفا حول ذلك النير العظيم وهو الشمس كما تراه حول محفل البنائين الاحرار.

وقد ادخلوا البلاط المختلف الالوان في البناية الحرة لانهم يقولون ان احوال الانسان في حياته تتغير باختلاف عوامل حياته وأيامه تختلف باختلاف الحوادث وسيره في مدة حياته ولو انها تقرن احيانا بالنجاح لكنها تصحب بالشرور فلذلك جعلت الارضية للدلالة على عدم أمنيتنا في أمور الدنيا فاليوم يمكننا ان نسير ناجحين وغدا ربما يصادفنا في طريقنا ما لم يكن بالحسبان كالضعف والفقر والوساوس ولذلك فان هذه الاشارات تذكرنا ادبيا ان لا نيأس بل نستمر في سلوكنا مستقيمين متواضعين لله لانه لا توجد حالة في المعيشة يسكن للكبر ان يتأسس عليها ويثبت وان كان البعض ولدوا في احوال ارقى من الآخرين الا اننا بعد الممات نكون على ميزان واحد بأجمعنا لان الموت يذهب كل فرق وتمييز وما دمنا سائرين على هذه الارضية فنتذكر ما اشتق من ذلك ولنفعل كرجال وبنائين ما يمليه علينا ضميرنا من تصدق وحسن التئام ونجتهد في ان نعيش متحدين بالحب الاخوي .

وأثاث المحفل الكتاب والبرجل والزاوية فالكتاب لاحكام ايماننا وليتعهد امامه الطالبون للدخول في البناية الحرة والبرجل والزاوية باجتماعهما ينظمان حياتنا وأعمالنا والكتاب نزل من عند الله تعالى لجميع الناس والبرجل مختص بالاستاذ الاعظم والزاوية القائمة مختصة بجميع أفراد العشيرة • وأنزل الكتاب من الله للناس على العموم لان الله اراد ان يبين ارادته في ذلك الكتاب اكثر من آيات اخرى وجعل البرجل للاستاذ الاعظم على الخصوص لانها الآلة الاصلية التي تستعمل فيوضع الرسوم الهندسية ومختصة بالاستاذ الاعظم علامة على منصبه لانه الرئيس والمدير للعشيرة والزاوية للعشيرة على العموم لان العشيرة تتعهد داخل الزاوية القائمة فيلزمها العمل عليها • وكان الماسون القدماء يجتمعون قبل ان تكون لهم محافل منظمة مؤسسة ومشكلة بانتظام في الجبال العالية والاودية المنخفضة حتى في وادي (يهوشافاط) وفي محلات سرية اخرى ليتيسر لهم ملاحظة كل من يصعد او ينزل حتى لو اقترب اجنبي يمكن للحارس في وقت كاف ان ينبه الرئيس فيأمر بقيام الاخوان وغلق المحفل وحفظ الجواهر بمحل مخصوص حتى لا تكشف اسرار البناية الحرة بغير حق •

والجواهر ثلاثة منتقلة وثلاثة ثابتة فالمنتقلة هي الزاوية

والميزان وخيط الشاغول فالزاوية لضبط الاحرف العمودية للعمارات والمساعدة في جعل المواد الاولية على صـــورة موافقة والميزان لتسوية المباني الراسية وتثبيتها علـــى قواعدها الادبية وهذا ملخص رمزها الادبي : الزاويـــة تعلمنا ان ننظم حياتنا وأعمالنا على حسب القاعدة الماسونية وأن نوفق اعمالنا في حياتنا لنصير مقبولين لدى الله الذي انعم علينا بخيراته كما يجب علينا ان نعلم بأنه سيحاسبنا على اعمالنا • والميزان يثبت لنا اننا من جنس واحـــد وطبيعتنا واحدة ومشتركون في الامل ولو ان الامتيـــاز ضروري لحفظ الطاعة لكن لا يجب ان ينسينا هذا الامتياز اننا اخوان وان الذي في ادنى درجة يجب علينا احترامه لانه سيأتي زمن لا يعلم أعقلنا حينه فيه يذهب فيه كـل امتياز ما عدا الصدق والفضيلة والموت اكبر مساوٍ للعظمة الانسانية يضعها على درجة واحدة •

وخيط الشاغول الذي لا يخطىء مثل سلم يعقوب يصل السموات بالارض علامة الاستقامة والحق ليعلمنا ان نسير عادلين مستقيمين امام الله والناس ولا نحيد يمنة ولا يسره عن طريق الفضيلة ولا نكون مضطهدين او موسوسين في الدين ولا نميل للشح والظلم والخديعة وحب الانتقـــام والحسد واحتقار النوع البشري وأن نترك كل ما يضر

بالآخرين . وسير سفينة الحياة في بحار الشهوات بدون ترك دفة الاستقامة هي ارقى كمال يمكن للنوع الانساني الوصول اليه . وكما ان البنّاء يرفع عموده بالميزان والشاغول كذلك يجب على البنّاء ان يسير في الدنيا بحالة متوسطة بين الشح والتبذير وأن يمسك ميزان العدل بأوزان متساوية ويجعل شهواته وحركاته مع خط سيره ويجعله في جميع الاعمال مطمح انظاره الابدية .

فالزاوية تعلمنا الآداب والميزان للتساوي وخيط الشاغول للعدل والاستقامة في الحياة . ويسميها الماسون جواهر منتقلة لان الرئيس والمنبهين يحملونها ويسلمونها لخلفائهم في ليالي التثبيت والعلامة المميزة للرئيس هي الزاوية لانه بمساعدة الزاوية القائمة تجهز المادة الغشيمة بالشكل اللازم فكذلك الحال بواسطة سير الرئيس القائم بمنع العداء حتى لو حدث شيء من ذلك لسوء البخت بين الاخوان يمكنه اجراء الاشغال البنائية بالوفاق والوقار .

والميزان علامة المنبه الاول لانها علامة التساوي فهي تشير الى الاعمال التي يلزم اجراؤها بالاتحاد مع الاخوان ومع المنبه الثاني لادارة المحفل وعلى الخصوص في امتحان الزوار حتى لا يدخل في الاجتماعات من لا يستحق قبوله بسبب اهمال فيكون سببا في ان الاخوان ينكثون

عهودهم بدون علم • والجواهر الثابتة لوحة الرسم والحجر الخام والحجر المنحوت فلوحة الرسم للرئيس كي يرسم عليها خطوطا ورسوما والحجر الخام للمبتدىء يشتغل عليه وينحته كي يتعلم والحجر المنحوت للشغالين ذوي التجارب لتجربة جواهرهم عليه وسميت ثابتة لانها مثبته في المحفل للاخوان كي يتعلموا منها الآداب • وتوجد مقارنة لطيفة بين اثاثات المحفل والجواهر الثابتة وهي :

بما ان لوحة الرسم هي للرئيس ليرسم عليها خطوطا ورسوما تجعل الاخوان قادرين على اتمام البناء المشروع بالدقة والانتظام فكذلك الكتاب يمكن اعتباره لوحة الرسم الروحاني لمهندس الكون الاعظم حيث فيه القوانين الالهية والرسوم الادبية التي لو علمناها واتبعناها لارشدتنا للمسكن الاثيري الذي لم يبنَ بالايدي بل هو أبدي في السموات • والحجر الخام هو حجر على حالته التي أخذ عليها من المحاجر ليس بمنحوت وبعد تجهيزه بذكاء الشغال يتشكل بالشكل المطلوب ويكون جاهزا لوضعه في البناء المشروع وهو يدلنا على العقل البشري في الحالة الفطرية او حالة الطفولية فانه يكون خاما مثل الحجر المذكور وبواسطة التعليم والتهذيب الذي يحصل له من اقاربه او المنوطين بتربيته تربية حرة فاضلة يترقى عقله ويكون حينئذ صالحا لان يكون عضوا مهما في الاجتماع المدني •

والحجر المنحوت هو حجر مكعب ولا يمكن التحقق منه الا بالزاوية والبرجل ويدل على العقل البشري حينما يبلغ كماله ويكون قد صرف حياته في الاعمال الصالحة والفضائل ولا يمكن التحقق منه الا بزاوية كلام اللـــه وبرجل السرائر •

وبعد اتمام المحفل وتأثيثه وترتيبه يتقدم بهيئتـــــه العمومية لعبادة الله سبحانه وتعالى •

الفصل السادس

في المبادىء العظيمة الموسسة الماسونية عليها

ان المحبة الاخوية والاعانة والصـــدق هي المبادىء العظيمة التي تأسست عليها عشيرة البنائين الاحرار .

فالمحبة الاخوية تعلمنا ان ننظر لجميع انواع الجنس البشري كعائلة واحدة الرفيع والحقير والغني والفقير خلقهم الله وأوجدهم في هذه الدنيا لاعانة بعضهم بعضا وبهذا المبدأ يجمع البناية الحرة اناس كل مملكة وطائفة وفكر وتؤلف، بسادتها المحبة الحقيقية بين جميع هؤلاء الذيـــن

لولاها لبقوا متباعدين •

والاعانة للمضطر واجبة على كل انسان وعلى الخصوص البنائين المرتبطين معا بعرى الود الخالص ويجب عليهم اذن تسلية الحزين والاشتراك معه في احزانه والتألم لمصابه وتسكين باله وعلى هذا المبدأ نؤسس محبتنا ونعرف اصحابنا •

والصدق من صفات الله تعالى وهو اساس كل فضيلة لاننا تعلمنا عند دخولنا ان نكون مستقيمين صادقين ونجتهد ان ننظم حياتنا وأفعالنا على هذه المبادىء فيجب اذاً ان نجهل الرياء والغش وأن يكون الاخلاص وصفاء النية من أوصافنا المميزة ويكون قلبنا ولساننا متحدين في عمل ما فيه سعادة العشيرة وراحتنا •

عدد الاشكال الاصلية في الماسونية

ان عدد الاشكال الاصلية في البناية الحرة اربعة وهي الحلقية والصدرية واليدوية والقدمية وتوضيحها ماسونيا الحلق للزور ويدل على العقوبة الواضحة في التعهد الذي

يتضح منه ان صاحبه رجل شريف يرجح ان يسـوت ولا يبيح بالاسرار والصدر لقلب الذي هو مستودع الاسرار واليدوية لليد الموضوعة على الكتاب دلالة على قبول تعهد البنائين والقدمية للقدم المشكل لزاوية قائمة في الشمال الشرقي للمحفل دلالة على الرجل العادل المستقيم وتوجد لها معان اخرى للدلالة على الصفات الاربعة الاصلية وهي الاعتدال والقوة والتبصر والعدل .

الاعتـدال

فالاعتدال هو الحد بين الشهوات والمحبة يجعـل الجسم في راحة ويريح الفكر من الرذائل ويجب ان يكون الماسوني متصفا به لانه يتجنب به الافراط وتعلم الرذائل والعوائد القبيحة التي تذهب به الى النكث في عهـده ويلزمه تحمل جزاء تعهده وتدل تلك الفضيلة على الحلقية.

القـوة

والقوة هي شهامة النفس وثباتها وهي الحد الاوسط

بين الخشونة والجبن ويمكننا ان تتحمل اي ألم او شغل او خطر او صعوبة حينما نرى ذلك لازما او يرينا التبصر انه مفيد وهذه الفضيلة السابقة يجب ان تكون منقوشة على صدر كل ماسوني كضمانة لاي تعد يحصل بالتخويف او بالاكراه للوصول على احد الاسرار التي تعهد بكتمانها لان اباحته بدون حق تجعل فكره متأذيا كما كان البرجـل لجسمه على صدره الايسر وقت تكريسه • وهي تدل على الصدرية •

التبصر

والتبصر يعلم الماسون ان ينظموا اعمالهم وحياتهم بالعقل وهي حالة الفكر للبرجل عندما يحكم بالتبصر في جميع ما يتعلق بسعادته الدنيوية والابدية وهذه الفضيلة يجب ان تكون العلاقة المميزة لكل بنّاء حر ليس لنظـم حياته وأفعاله بصورة حسنة فقط بل ليكون ايضا مثـالا صالحا للعالم اجمع الذين ليسوا ماسونيين ويجب الالتفات اليه في المجتمعات المختلطة •

العـدل

والعدل هو حد الحقوق التي بها تتعلم ان نعطي كل ذي حق حقه بدون تمييز وليست هذه الفضيلة إلهية وعلى حسب القوانين الانسانية فقط بل هي ايضا في كل مجتمع مدني لانه بدونها تنشأ فوضى عمومية وتهدم القوة صروح العدل ويفسد سير الهيئة الاجتماعية وكما ان العدل يجعل الانسان طيبا حقيقة يجب ايضا ان يكون عمل البنّـاء بموجبه بدون استثناء ولا انحراف عن مبادئه ويتذكـر الوقت الذي فيه وضع في الشمال الشرقي من المحفـل وقدمه على شكل زاوية قائمة معتدل القامة حينما علمـه الرئيس ان يكون مستقيم عادل في جميع احواله . وهي تدل على القدمية . فليكن الحب الاخوي والاعانـة والتصدق مع الاعتدال والقوة والتبصر والعدل صفـات مميزة للبنائين الاحرار الى الابد .

الفصل السابع

مقابلة ماسونية عملية وعلمية

ان الماسونية كانت في بدايتها عملية فكانت تعلّم القواعد البنائية المفيدة مثل نحت الحجارة وتصحيحها وجعلها في حالة موافقة للبناء بحيث تضم الى بعضها بواسطة المونة او الحديد او الرصاص او النحاس فكان يلزم البنّاء الالمام ومعرفة بالهندسة الميكانيكية ولما تغير وضعها صار المفروض على البناء الحر ان يتعلم حفظ السر والادب والمعاشرة الحسنة والوقار لمن هو اكبر منه وتجنب المنازعات السياسية والدينية ولاسيما في المحافل

الماسونية .

والواجب على الماسوني الحر ان يخدم جيله بالحرية والقوة والحمية التي يرمزون اليها بالطباشير والفحم والطين لان الطباشير حال لمسها تترك لها تأثيرا والفحم عند اتقاده يعطي الحرارة اللازمة حتى لا يمكن لاي معدن مقاومة حرارته والطين لانه يخرج لنا قوتنا ومنه خلقنا واليه نعود.

اما العلامات المميزة للبنّاء الحر الصالح فهي الفضيلة والشرف والشفقة (الرحمة) وهاك شرحا وجيزا عليها .

الفضيلة

نجد في التاريخ الروماني القديم ان الرئيس مرسيلوس عزم ان يقيم هيكلا للفضيلة والشرف ثم عاقته العوائق زمنا عن اخراج هذا العزم من حيز القوة الى العمل لكنه تمكن بعد ذلك من ادراك أمنيته فغير الشكل الاول وشِيد لهما هيكلين متلاصقين على وضع لا يتوصل معه الى هيكل الشرف الا من هيكل الفضيلة فكان هذا الوضع رمزا لطيفا ودرسا جليلا في علم الاخلاق يومىء الى ان الفضيلة

هي الطريق الوحيد والمنهج الاول الى الشرف •

ولقد اصاب الحكمة في ذلك لان الفضيلة هي اعظم رياضة لتقدم العقل وأجل قائد الى كمال النفس وأقوم صراط للعدالة وأكمل نظام لائتلاف القلوب وارتباط المودات كما انها قوة النفس وكمالها وزينة الروح وجمالها. والوصول اليها لا يتم الا من طريق التوسع في المباحث العقلية وتدريب النفس على الامتثال لحكمة الضمير الطاهر وتغلب القوة الروحانية على القوة البهيمية وثبات الجأش وقوة الجنان وحسن معاملة الانسان لقومه بالعدل والانصاف ولمعاشريه بالعفة والصداقة ورعاية جانبهم في درجاتهم ومراتبهم هذا مع رسوخ المحبة الخالصة لذات الاله سبحانه وتعالى ودوام عبادته والخضوع لقضائه وقدره • وكل من تقدم خطوة في هذا السبيل اقترب من السعادة والكمال ومن نكب عنه سقط في وهدة الرذائل وحضيض الشقاء •

الشرف

والشرف يمكن لنا تعريفه بأنه روح الفضيلة وأساس

التقوى وحسن اليقين والواسطة الفعالة لاقتـران أدوار الحياة الانسانية بطيب العيش وسعادة الحال وهو ايضا عبارة عن تمام الاحساس بالفضيلة والحق والعدالة يربط صاحبه بالقيود الادبية فوق ما يرتبط بــه من القيود القانونية .

والشرف الحقيقي وان خالف الدين مبدئيا فانه يوافقه غاية ولئن تعددت المآخذ واختلفت المصادر فانها تنتهي الى نقطة واحدة وغرض واحد . فالفضيلة في باب الدين تعتبر حكما من أحكام الله وأقضيته وتعتبر في باب الشرف زينة لازمة للطبيعة البشرية وعلى ذلك فالرجل المتدين يخشـى الاقدام على الافعال القبيحة اتباعا لاحكام الله رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وصاحب الشرف ينصرف عنها احتقارا لها وانفة منها لانه يرى ارتكابها من النقائص التـي تشين الطبيعة . وهو لا يكتفي مع ذلك باداء واجباته المدنية ولا يقتصر عليها بل ترتقي نفسه الى ما فوق ذلك من علو الهمة وطموح النظر الى معالي الامور الجليلة فيعفو عند المقدرة ويجود عند قيام المعذرة له بالمنع ويكون قائده في جميع اعماله حسن الطوية وصفاء القلب وشريـف الاحساس واستكمال شرائط التقوى على النظام القويم . ومن حصل على هذه الخلال الحميدة كان محلا للثناء وموضعا للمدح

والاطراء من جميع الانام على مدى الليالي والايام •

الشفقة

والشفقة هي فضيلة عالية رفيعة اذا حازها الملك كانت الدرة اليتيمة في تاج مجده والكوكب المشرق في جبهة عزه وسعده وزينة الايام والليالي في صحيفة اعماله واذا تخلق بها الشجاع الفاتك خفضت لديه القوة الغضبية وأبدلته من عبوس الوجه وتقطيب الجبين نورا يتلألأ على غرته من الحلم ويضيء من الكرم وهي قرينة الشرف الحقيقي ورفيقة الصنع الجميل في ميدان العدالة اذا حلت في منصة الاحكام كانت درعا حصينا للبريء والمظلوم يقيه الغوائل ويرد عنه سيف المظالم مفلولا •

وكما ان الطل يسقط في اوان الربيع دررا يتحلى بها جيد العالم النباتي فتنمو الاغصان وتزهر الانوار وتتفتق الاكمام فتتأرّج الانداء وتتعطر الارجاء فكذلك الشفقة في العالم الانساني تنزل على القلب فتجعله نقيا من الاحقاد طاهرا من الاضغان بريئا من حب الانتقام فتنمو فيه محبتها وتزهر لديه لذتها بما ينبعث عنها من حسن الذكر وجميل

الامتنان على كل لسان وبها تعود الطبيعة البشرية الى اصلها الطاهر ومورها العذب . وكفى الشفقة رفعة في المكان وعلواً في الشأن انها من الصفات التي تفرد بها الخالق سبحانه واختصها لذاته فوجب اذن على كل عاقل ان يتزين بهذه الصفة الجليلة التي هي سلم نجاة تتعلق به الآمال من كل الاطراف . واذا كان لا ملجأ لنا في يوم العرض والحساب وقضاء الله العادل على اعمالنا وأفعالنا الا الى باب رحمته وشفقته فالاجدر بنا حينئذ ان نروّض انفسنا على رسوخ هذه الفضيلة بيننا وأن نجعلها نصب أعيننا في حياتنا الدنيا ليتعلق بها امل الضعيف والملهوف وتكون الملجأ الحصين للعاجز والمستصرخ .

فلتكن الفضيلة والشرف والشفقة الشعار الواضح والعلم المميز للبنائين الاحرار .

استدراك

في كل محفل منتظم مؤسس قانونيا توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن للبنّاء الحر ان يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين متوازيين احدهما

يدل على موسى النبي والآخر يدل على الملك سليمان وبأعلى ذلك يوجد الكتاب حاملا لسلم يعقوب الذي يتصل آخره بالسماء ولو علمنا مشتملات هذا الكتاب وعملنا بمقتضى نصوصه كالمتوازيين المذكورين لارشدنا الى الحق الذي به لا نغِش ولا نُغَش وبدوراننا حول هذه الدائرة لا بد لنا ان نمس هذين المتوازيين ولو حفظ الماسوني نفسه هكذا فلا يخطىء ابدا .

وعند الماسون كلمة (ليفيز) Levis وهي تدل على القوة وتُرسم للرمز الى قطع معدنية معشقة في الحجر بهيئة مقبض يسكن بواسطته للبنائين ان يحملوا الاثقال العظيمة لارتفاعات معلومة بدون ازدحام ويثبتون به الاحجار على قواعدها وكذلك هي رمز على ابن البنَّاء الحر الذي يجب عليه ان يتحمل حرارة النهار ومشقته كي يريح منهما والديه كبيري السن ويساعدهما وقت الحاجة ويجعل آخر ايامهما سعيدة مع الراحة ومن امتيازاته نظير هذا العمل امكانه ان يصير بنَّاء حرا قبل أي شخص آخر مهما كانت رفعة مقامه .

ويتدلى من اربعة أركان المحفل اربع ذوابات يقصد بها ان تتذكر الاربع فضائل الاصلية وهي الاعتدال والشجاعة

والتبصر والعدل حيث كانت من عوائد اخواننا القدماء على الدوام • والصفات المميزة للاخ البنّاء الحر هي الفضيلة والشرف والرحمة التي لو فقدت من الجمعيات الاخرى لوجدت دائما في قلب البنّاء الحر •

الدرجة الثانية

الفصل الأول

درجة الشغال او الرفيق

البناية الحرة علم يتقدم فيه الانسان تدريجا ويشتمل على جملة درجات التقدم شيئا فشيئا في معرفة اسرارها وعلى حسب ما نصل اليه من التقدم تقصر او تتسع مباحثنا وبحسب ما عندنا من الكفاءة نصل الى درجة صغيرة او كبيرة من الكمال . ومقالة هذه الدرجة منقسمة الى خمسة اقسام مخصصة للعلوم البشرية ولبيان عظمة الخالق وكرمه وسوابغ نعمه . وقد مر بنا شرح الفضيلة في الدرجة الاولى شرحا جميلا وذكرت مبادىء العلوم بكيفية واضحة

تؤثر على الاذهان • وعلى هذا فالدرجة الاولى تعتبر اول خطوة للدرجة الثانية التي تتناول فوق ما تقدم اوسع طريق وأوضح سبيل للوصول الى المرغوب ونتيجة ذلك كلـــه رياضة عقلية يتسابق بها الكل الى نشر مبادىء العشيرة الجليلة •

وبعد ما يؤتى بالمبتدىء الى المحفل لكي يترقى الـــى هذه الدرجة يُسأل بعض اسئلة ويجيب عنها يركع ثـــم ينهض الرئيس والاعضاء فيتلو الدعاء الآتي :

الدعــاء

نسألك يا أرحم الراحمين ان تديم معونتك لنا ولهذا الاخ الجاثي امامك الضارع اليك وأن تجعل اعمالنا التي ابتدأت باسمك موجهة دائما الى مجدك وأن تثبتنا عليهـا بطاعة اوامرك واجتناب نواهيك • آمين •

ثم ان المبتدىء يقسم اليمين اللازمة على نحو ما فـــي الدرجة الاولى فيلقَّن التعليمات بعد ذلك ويخاطبـــه الرئيس قائلا :

لما كانت الماسونية علما ناميا فحينما كنت مبتدئا جلست

في جهة الشمال الشرقي من المحفل وقد جلستَ الان في الجنوب الشرقي ليتبين لك التقدم الذي صرت اليه في العم فانك صرت شغالا بنّاء حرا عادلا مستقيما واني الان أوصيك وصية وأنا واثق منك ان لا تتحول عنها مطلقا وتتذكرها دائما وهي انتستمر على ملازمة الادب والفضيلة والصدق التي علمتها فيما سبق ويجوز لك الان ان تمد نظر البحث الى اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت مستورة عنك ويقدم له آلات العمل المختصة بالبنائين الاحرار وهي الزاوية القائمة ننظم بها ونضبط جميع زوايا المباني وبها
الزاوية القائمة ننظم بها ونضبط جميع زوايا المباني وبها
تصير المادة الغشيمة بالشكل اللازم المطلوب والميزان لتسوية الاوضاع الافقية وتحقيقها وخيط الشاغول لضبط الاوضاع الراسية وتمكينها على اساساتها .

وبما اننا معاشر الماسونيين لسنا بنائين فعلا بل بنائين رمزا فنطبق هذه الآلات على آدابنا هكذا :

الزاوية القائمة للادب والتهذيب . والميزان للمساواة. وخيط الشاغول للعدالة والاستقامة في الاعمال مدة الحياة . وبالادب والتهذيب والاستقامة وحسن القصد تعشم في الارتقاء الى منازل الخلد التي هي مصادر الاعمال الصالحة . ثم يسمح له بالانصراف موقتا ويقول:

لنكن جميعا بنائين احرارا شغالين عادلين مستقيمين.

الفصل الثاني

الهندسة

يؤتى بالرفيق ويسأل عدة اسئلة منها اين تأسس علم الهندسة .

فيجيب في اسكندرية مصر وأما كيفية تأسيسه فكما يأتي :

ان فيضان النيل السنوي كان سببا في ان الاهالي يتخذون اعالي الجبال والجهات المرتفعة مأوى لهم حتى اذا انخفض النيل ورجعوا الى منازلهم الاصلية وجدوا ان

المياه ازالت حدود أطيانهم فكان ينجم عن ذلك منازعات تفضي احيانا الى حروب مدنية • ولما علموا بوجود محفل يعقد باسكندرية التي هي تحت مملكتهم تحت رئاسة اقليدس توجهوا اليه وأخبروه عن مصابهم فعمد الى مبادىء الهندسة فجمعها بواسطة المنبهين وبقية الاخوان ووضعها في مجموعة منتظمة على حسب ما كانت عليه الهندسة في تلك الايام في اغلب الممالك وبهذا العلم الذي تقدم وتحسن الان باستعمال القطاعات المخروطية وغيرها امكن للمصريين الوقوف على مساحة اطيانهم والتحقق من مواقعها فانتهت بذلك منازعاتهم •

ولا يخفى ان الهندسة اول العلوم وأشرفها وهي الاساس الذي تبنى عليه البناية الحرة ويمكننا بواسطته ان نشرح الطبيعة بأشكالها المختلفة ونكتشف خفايا اسرارها ونوضح بها قدرة مهندس الكون الاعظم وعظمته وجليل حكمته فتنشرح صدورنا بما نقف عليه من حسن التناسب الدقيق الذي تدار به آلة الكائنات ويزين شكلها وما تقع عليه المعرفة من كيفية حركة الكواكب السيارة في افلاكها بذلك العلم الجليل فنثبت به حركاتها المختلفة اثباتا رياضيا ونعرف به اختلاف الفصول وتغير المناظر التي نراها بسبب كل فصل • وهناك ايضا عوالم لا تحصى عددا جادت بها

القدرة الالهية تتحرك في الفضاء اللانهائي بموجب القوانين الطبيعية الدائمة الانتظام ٠

ولا يخفى ايضا ما في اشتغال الفكر بهذه الاشياء من ترقية الذهن ونمو الافكار وعلو المدارك الجليلة ٠ فـان الامعان في الخلقة ومشاهدة الطبيعة وما هي عليه مـن التناسب اللطيف والنظام الدقيق هدى الانسان الى تقليد الصنع الالهي وأرشده الى دقة النظر وحسن الترتيب فنشأ عن ذلك العمران والاجتماع ، وانتشرت الصناعات المفيدة فترقى مهندس البناء في وضع الرسوم حتى تقدمت شيئا فشيئا على حسب التجارب بتوالي الزمان فأنشئت العمارات العظيمة وشيدت المباني الجسيمة التي صارت محلا للافتخار في كل عصر ٠

وأجدادنا هم الذين سافروا للبحث عن العلوم شرقا وغربا لنشرها اشتغلوا في بناء هيكل الملك سليمـان وعمارات ملوكية اخرى واستولوا على أجورهم ، وكانوا يشتغلون ستة ايام في الاسبوع ويستريحون في اليـوم السابع لان القادر على كل شيء خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليـوم السابع وهاك شرحا لطيفا عن الازمان الستة للخليقة :

ازمان الخليقة

اننا كلما شاهدنا جميل صنع الله وبديع اتقانه في خلق العوالم وانشاء الاكوان وجب علينا ان نسجد سجدة التعظيم والتمجيد لاسمه المبارك شكرا له على ما أنعم به من تجلي حكمته على بني النوع الانساني ورحمته لهم وعنايته بهم بما اودعهم من فطرة الادراك الذي مكنهم من الوقوف على جليل قدرته وعظيم قوته وواسع فضله وجميل فعله . ومن دقيق حكمته في خالق السموات والارض يوم كان الظلام سابغا وكان عرشه على الماء وكانت العناصر مختلطة غير مبينة والمادة بلا تركيب ولا تمييز ولا شكل ولا هيئة انه جعل لانشائها ستة ايام من الزمن مع عدم احتياج قدرته الى مثل ذلك فانما أمره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون . ولكنه اراد ان يرشد بني الانسان الى وجوب التروي في الاعمال والتأني في الافعال والترتيب في الاحوال . فبدأ في اليوم الاول بخلقة النور وأعجب به فسماه نهارا وسمى الظلام ليلا، وخلق السموات في اليوم الثاني وأودعها ماء السحاب منعزلا عن ماء البحار .

وفي اليوم الثالث خلق الارض بوضعه حدا للمياه

وسماها بحارا وسمى اليابسة ارضا وتجلت عليها قدرته فأخصبت بالنبات لغذاء الحيوان ثم نست الاشجار وأزهرت الاغصان وأينعت الاثمار وأنبتت نباتا حسنا • وخلق النيرين العظميين الشمس والقمر في اليوم الرابع وجعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل وقدّرهما منازل وأبراجا لنعلم عدد السنين والحساب وزيّن السماء بمصابيح الكواكب والنجوم ابداعا في الخلقة واتقانا في التكوين وبرهانا ساطعا لعيون البشر على عظمة الخالق وجلال المصور • وكوّن الطيور في اليوم الخامس فكانت بحسن شكلها وجمال زينتها ابتهاجا للنظر وبتغريدها ونشيدها طربا للسمع • وخلق الحيتان في البحار فتوالدت وتكاثرت • وفي اليوم السادس صوّر الحيوانات التي تسكن الفلوات والحشرات التي تدب على وجه الارض •

هذا وان اعظم برهان وأجلى دليل على قدرة الخالق احداثه ما يشاء بدون الوسائط الطبيعية كما ترى انه انشأ النور قبل خلق الشمس وأثمر الارض بدون واسطة الأجرام السماوية ولم يخلق الحيوانات الا بعد ان هيأ لها اقواتها وقدّر لها ارزاقها ولم يخلق الانسان الا بعد تمام الكون وانتظامه لراحة حياته ورغد عيشه وليدرك عظمة الخالق في تدبيره الاكوان ويعبده على ما فضله به عن سائر الحيوان ويقدسه على ما يشاهده من بديع النظام •

ومما ميّز به الله سبحانه وتعالى بني آدم عن سائر المخلوقات انه انشأها كلها بلا واسطة ولا علة بل خرجت الى الوجود بمجرد الامر وقال للشيء كن فكان ولما اراد تكوين الانسان دبر له فعمد الى التراب فصوره منه ونفخ فيه من روحه فخرج الانسان زينة للطبيعة وجمالا للقدرة بما أودعه من حسن التصوير وكمال الخلقة اذ اجتمعت فيه مزايا الحيوان وخواص النبات وادراك الملائكة . ومما يشهد على انه افضل المخلوقات ان الله شرّفه فخلقه على صورته وخصه بالنطق وميّزه بالعقل لبلوغ الكمالات والوصول الى الدرجات العالية في عبادة الله وتقديس قدرته .

ولم تقتصر العناية الالهية والقدرة السماوية على الانسان بهذه النعم كلها بل ارادت ان تزيد الطبيعة في عينه جمالا على جمال وزينة فوق زينة فخلق سبحانه وتعالى للرجل شكلا من نوعه وصوّر المرأة فأحسن صورتها وأودعها ما لا يوصف من الحسن والجمال والرونق والبهاء والبهجة والرواء وجعل كل جزء منها محلا لارتياح النواظر وموضعا لانتعاش الارواح وصاغها كلها درّة فريدة في عقد الطبيعة وحلية جمال في صدر المخلوقات اذا تجلت للرجل ازرت لديه بجميع ما يبهر عينه ويدهش لبه من مناظر

الكون وبقيت هي وحدها امامه غاية للتمني ومحـــلا للاتهاء وغرضا للاستنباط بما لديها من سلطة المحبة على القلوب وسطوة الهوى على النفوس وبديع المحاسن وجميل التكوين فسخرها سبحانه للرجل واسطة لأنسه وانشراح نفسه وسببا في رغد عيشه مجلبة لرفاهية حياته وسخرها في الخلقة واسطة لحفظ النسل وآلة لبقاء النوع فهـــي زينة في الارض باتقان خلقتها وجمال صورتها وهي بهجة الرجل بمحاسن صفاتها ولطف شمائلها وجميل معاشرتهـا وجليل معاونتها وهي من اسباب القدرة فـي بقاء اشرف الانواع التي خلقها القادر وعمَّر بها الاكوان •

ولما انتهى عمله عز وجل من تكوين العالم في ستة ايام استوى على العرش في اليوم السابع فكان ذلك مثـــالا جليلا لارشاد البشر الى حسن المواظبة والنشاط والاجتهاد في ايام العمل لاسباب معايشهم ومرافقهم والى الراحة من عناء الاشغال في اليوم السابع لمشاهدة اعمال الخليقـــة وعبادة صانعها والتفرج لزيارة المعابد لرفع ايدي الشكـــر لتلك القدرة الباهرة التي منحتهم من النعم والاحسان ما لا يحصى •

فليكن تذكار الازمان الستة للخليقة داعيا لنشـــاط الاخوان الشغالين في اعمالهم الصناعية •

وبعد ما يترقى المبتدىء الى الدرجة الثانية يخرج الى غرفة الاستقبال فيرتاح قليلا ثم يعود الى المحفل فيلقي عليه الرئيس ما يأتي :

الوصيــة

اني أهنئك ايها الاخ على ارتقائك للدرجة الثانية ولا حاجة لان أعيد لك ذكر الواجبات التي انت ملزوم بأدائها بصفة كونك ماسونيا او أؤكد عليك بلزوم التمسك بها لانك قد مارستها ولا بد ان تكون علمت قدرها وبحسن سلوكك واستقامة سيرك في الماضي قد استحقيت هــذا الشرف الذي نلته الان ولسنا ننتظر منك مع صفتك التي تحليت بها الان الاذعان الى أصول العشيرة فقط بــل المواظبة ايضا على ممارسة كل فضيلة ويلزم ان تصرف جهدك الى دراسة العلوم والفنون الادبية التي من شأنها تهذيب خلقك واتساع فكرك وأن توجه اعتبارك لجميعها على الدوام خصوصا علم الهندسة الذي هو اساس اعمالنا وبما ان عوائدنا المحترمة تستلزم تصرفا حسنا فيلزمك ان تلتفت الى تنظيم سلوكك في جميع الاحوال خصوصا في مجامعنا المنتظمة وعليك ان تحافظ على عوائدنا القديمــة

بدون ان تنقص شيئا منها وتحث الآخرين على الاقتداء بك واحترامها كل الاحترام وعليك ايضا ان تحافظ مع الحزم والعزم على شرائع عشيرتنا ونظاماتها • واذا رأيت من الاخوان ما يخالف شرائعنا او يخل بعوائدنا فلا تغضي عنه بل عليك ان تحكم فيه بالعدل مع اخلاص النيـــة وأن تنصحهم في العدول عنه بلسان الاخاء وتلومهم عليه بعبارة المروءة والولاء •

ويلزمك بصفة كونك شغالا في مجامعنا المستورة ان تبدي آراءك وأفكارك في موضوعات تناسب اعمالنـــا ليحصل التداول فيها تحت مباشرة استاذ عارف متمـــرن حافظ للحدود وبذلك يتقوى فهمك ويتسع فكرك وتصير اهلا لان تكون عضوا نافعا في الهيئة الاجتماعية ويجب عليك ان تجتهد في ان تكون فائقا على غيرك في اعظـم الامور وأصلحها وأن تحترم جميع الاشارات والطلبـات التي توجه اليك وعليك ان تشجع المجدّ والمجتهد وتكافىء المستحق وتسد احتياجات الاخوان وتمد لهم يد المساعدة ما استطعت ولا تخطئهم بدون سبب ولا تغض عن خطأ رأيته منهم وامنعهم من مقاربة الاخطار وانظر الى منافعهم كما تنظر لمنفعة نفسك ذلك ما يجب عليك التزامه بصفة كونك شغالا وتلك هي الواجبات التي تحتم عليك القيام بهـــا العروة الوثقى التي ارتبطت بها •

الفصل الثالث

شرح وجيز عن العمودين وغيرهما

ثم يشرح عن العمودين العظيمين اللذين كانا في مدخل هيكل سليمان وان ارتفاع كل عمود منهما سبعة عشر ذراعا ونصفا ومحيط كل واحد منهما اثنا عشر ذراعا ومقدار قطر كل منهما اربعة أذرع وأنهما كانا مفرغين لاتخاذهما خزانة لحفظ اوراق البناية الحرة حيث كانت توضع النظامات الاساسية للعشيرة وكان ثخن القشرة الخارجة اربعة قراريط او بمقدار عرض الكف ومادة تركيبهما من نحاس مسبوك وكان سبكهما في وادي الاردن بأرض طفلية بين سكوت وزرداتا لان الملك سليمان كان امر بسبك الاواني

المقدسة مع هذين العمودين هناك وكانا مزينين بتاجين ارتفاعهما خمسة اذرع وأشكال حليتهما سوسن ونسج مشتبك ورمان •

وكانت فروع السوسن تشير ببياضها الى الصفاء والسلام والنسج المشتبك يشير انضمام خيوطه الى الاتحاد والارتباط • والرمان يشير حبه الى الكثرة •

وكان عدد صفوف الرمان في كل عمود صفان وبكل صف مائة رمانة وكانا على كرتين تمثلان الكرة السماوية والكرة الارضية للدلالة على ان البناية الحرة عامة وبلغ العمودان التمام حين وضع عليهما الشبك او السقف وأمر بوضعهما في مدخل الهيكل • وهما اشارة الى عمودي النار والسحاب اللذين سخرهما الله ليمشي بنو اسرائيل في ضوء النهار في اثناء هربهم من مصر وليظلم السحاب طريق فرعون وملائه عند اقتفائه اثرهم للايقاع بهم • وأمر الملك سليمان بوضعهما عند مدخل الهيكل ليكونا تذكارا لبني اسرائيل يرونه عند دخولهم في الهيكل وخروجهم لعبادة الله •

وكان يتوجه اخواننا القدماء لاخذ اجرتهم الى الغرفة الوسطى من هيكل سليمان التي كانوا يصلون اليها من

المدخل او الباب الجنوبي وبعد المدخل يصلون الى اسفل سلم حلزوني فيصعدون الى الغرفة الوسطى حيث يوقفهم المنبه الثاني ويسألهم عدة اسئلة الى ان يصل الى رمز في المحافل الماسونية عن الجمال بصورة سنبلة قمح على مقربة من مصب ماء •

ثم يحدثهم بقصة نهايتها منع من لم يكن حائزا الدرجة الثانية من الصعود على السلم الحلزوني الموصل الى الحجرة الوسطى من الهيكل ويوصيهم ان يكون السلام والاتحاد والتكاثر دائمين بين الاخوان الشغالين•

الفصل الرابع

رموز البناء

كان المنبه الثاني يخاطب الماسون القدماء بالمرور على السلم الحلزوني التي كانت درجاتها ثلثا وخمسا وسبعا او اكثر وادارة المحفل الرمزي بثلاثة الرئيس والمنبهان وعقده بخمسة اي باثنين شغالين مع الرئيس والمنبهان والسبعة او اكثر هم الخمسة المذكورون واثنان آخران من الشغالين وذلك لانه عند بناء الهيكل الاول بأورشليم لم يكن الا ثلاثة اساتذة عظام للحكم وهم سليمان ملكاسرائيل وحيرام ملك صور وحيرام ابي .

وعدد الخمسة لعقد الحفل هو رمز الى الاشكال الهندسية المعمارية العالية وهي التوسكاني والدوريكي واليونيكي والكورنثياني والكومبوزيت (اي المركب) ومنشأ ذلك كله كما يأتي :

لا يوجد في تاريخ البشر امر مشهور مثل ملازمة التمدن للبناية تلازم التوأمين وهذه الاشكال المعمارية ونظامها تدلنا على نموها وتقدمها منذ الايام الغابرة التي لم تكن الماسونية مدت فيها خطوطها ولا استعملت برجلها (بركارها) لان الانسان كان في اقصى درجات التوحش يغير كل فريق على الاخر فيظلمه ويسلبه ويفتك به وكانت المخاوف ضاربة عليه اطنابها فكان يأوي الى المغارات وغابات الاشجار والتشتت في الكهوف والافراد في قمم الجبال فرحمهم مهندس الكون الاعظم وأشفق عليهم فألهم العمل لبناء المساكن لراحتهم وحماية انفسهم ورفاهية عيشهم ولما لم يكن الذكاء عظيما شديدا في منشأ الهيئة الاجتماعية كما هو بديهي كانت الاشكال الاولى صغيرة حقيرة والبناء خشنا بسيطا فكان عبارة عن تجمع جملة اشجار مرتبطة بأعلى اطرافها على شكل مخروط مشتبكة الاغصان ومستورة فوق ذلك بطبقة من الطين لاتقاء هجوم الرياح والبرد .

ولا بد ان كل فريق اخذ يناظر الاخر اذ ذاك ويجتهد في تحسين بنائه بما يفوق بناء جاره فنشأ بينهم حب المباراة والمسابقة واشتغلت الافكار بمبادي الاتقان حتى عملوا النقص الكائن في تلك المساكن وعدم لياقتها ووفائها بالمقصود بهذا الشكل المستدير فاهتدوا الى اقامة مساكن اخرى بأشكال مربعة بوضع قوائم في الارض تكون اركانا وبسد الفراغ الكائن بينها بأغصان مشتبكة ببعضها ومكسوة بطبقة من الطين وبوضع اخشاب أفقية على تلك القوائم لربط الاركان ببعضها ولحمل السقف المركب من فروع الاشجار المكسوة بالطين •

ومع ان هاته المساكن كانت لا أثر فيها للصنعة ولا الدقة ولا للحسن والظرف فقد نتج عنها نتيجة عظمى وفائدة كبرى وهي مبدأ الاجتماع البشري ومنشأه وتمهيد السبيل لتولد الصنائع والفنون ومعالم المدنية وكما ان بعض الاجسام الجمادية تتهذب وتتحسن بالصقال وبالاحتكاك فكذلك الاجسام البشرية انما تتهذب وتتقدم وترقى بالاجتماع والاختلاط والاخلاق النفسانية تجمل وتفضل بالمصاحبة والمعاشرة •

وما زال الانسان يجتهد ويرقى بهذه الكيفية في فن العمارة تدريجا حتى وصل الى اختراع الوسائل التي تجعل

مسكنه اعظم متانة وأقوى بنيانا وألطف شكلا وأدق وضعا فأزال اولا القشور والزوائد من الاغصان المعدة للقوائم ثم وضعها على الاحجار اتقاء للرطوبة بعد ان كان يضعها في الارض وغطى كل قائم بالحجر المحروق او القرميد وسد الفراغ بالطين او بمادة اخرى واتخذ السقف من ألواح وغيَّر شكله الافقي لانه كان غير مساعد لانحدار مياه الامطار الغزيرة التي كانت تهطل في زمن الشتاء ، وجعلها مرتفعة الوسط لسهولة انحدار تلك الامطار عنها ٠

ومن هذه المساكن البسيطة كان اصل الاشكال المعمارية فان القوم لما عدلوا عن المباني الخشبية وأخذوا في استعمال الاحجار لتشييد العمارات العالية الملوكية بادروا الى تقليد الاجزاء التي دلت الاحتياجات والتجارب على لزوم ادخالها في تلك الاخصاص الاصلية وطبقوا ذلك على بناء الهياكل التي كانت في اول الامر خشنة بسيطة مجردة عن كل صفة ثم اخذت بعد ذلك في الترقي والتحسن بمرور الزمن ومهارة المهندسين حتى وصلت الى درجة الكمال باختلاف الاوضاع وتنوع الاشكال الذي اوجب لها شهرة عظيمة بحيث ان كلا منها سمي لشهرته بشكل معماري مخصوص ٠

ومن الاشكال المعمارية ثلاثة اصلها يوناني وتسمى

الاشكال المعمارية اليونانية وهي دوريكي ويونيكي وكورنثياني ولكل منها صفة وضع وتركيب مخصوص استنبطت من اختلاف هيئة الانسان ومنها اثنان اصلهما ايطالياني وينسبان الى الرومانيين ويسميان بالاشكال المعمارية الرومانية وهي التوسكاني والكومبوزيت •

والشكل التوسكاني هو أبسط الاشكال وأمتنها ويوضع في اول جدول الاشكال الخمسة لبساطته وارتفاع عمود هذا الشكل قدر القطر سبع مرات وقاعدته وتاجه وخارجته لا يوجد فيها سوى نقوش حفر قليلة وليس فيه شيء من الزينة ولهذا السبب يمكن مقارنته بهيئة الانسان الفلاح القوي الشديد لابسا ملابسه العادية البسيطة وهذا الشكل هو الشكل الدوريكي بعينه بعد ازدياد بساطته وتجريده من الزينة ليكون موافقا لبعض الاغراض وقد استعمله وقرره التوسكانيون لما كانوا تابعين للمستعمرات الدوريانية ومع ذلك فانه يوجد نوع من الجمال في بساطة هذا الشكل وذلك مما يزيد في قيمته ويجعله صالحا للاستعمال في العمارات التي لا ينبغي لها استعمال الاشكال الاخرى ذات الزينة والزخرفة •

والشكل الدوريكي هو اول الاشكال اليونانية وله الدرجة الثانية في ترتيب جدول الاشكال الخمسة المعمارية

وارتفاع عمود هذا الشكل الموافق للقواعد الحديثة قدر القطر ثماني مرات وليس فيه زينة الا بعض نقوش فـــي القاعدة والتاج ويمتاز فريزه بالتجاويف المثلثة والكيلات وكورنيشه بالحرندالات •

ولقدم هذا الشكل على سائر الاشكال بقي فيه شيء من هيئة الاخصاص الاصلية فالتجاويف المثلثة التـــي في فريزه تدل على نهايات المربوعات والحرندالات التي فـــي كورنيشه تدل على المدادات وتركيب هذا الشكل جليــــل نبيل لانه في هيئة رجل كامل السن قوي البنية شديـــــد العضلات ولذلك كانت الزينة والزخرفة مما تضعف منه متانته وتحط منه قوته ونسبة اوضاع هذا الشكل منتظمة وهو يستعمل في العمارات الشبيهة بالحربية حيث يجب البساطة والمتانة ولما كان وضع العمارات في ذلك الزمن على قاعدة المتانة وموافقة الحاجة دون غيرهما كان ينقصهـــــا اللطف والحسن ولم يكن يتم لها ذلك الا بالتفات النظر الى حسن المرأة وجمالها فان كل عين تبحث وتدقق فـــي حسن التناسب والاوضاع لا بد لها من ان تتحقق مـــــن حسن الهيئة ودقة الشكل ورشاقة الوضع في تركيب المرأة فترشد الى الاخذ على مثالها •

ومن هنا تولد الشكل اليونيكي وارتفاع عموده تسعة

أمثال القطر وتاجه مزدان بالآذان وكورنيشه بالاسنان وقد انبأنا التاريخ ان هيكل ديانا الشهير بمدينة افيوس الذي استغرق بناؤه نحو مئتي عام على ما يروى كان بهـــذا الشكل •

ويظهر لك منه جميع محاسن الاختراع في وضـع العمود اذ تراه على شكل غادة حسناء ذات جمال وبهـاء مجلببة بشعورها وهو بعكس الشكل الدوريكي الـذي يمثل رجلا قويا شديدا وهكذا ابتدأ ذكاء الانسان يظهر في الوجود كما تنفتح أزهار الاشجار فتأتي بأحسن الفواكه ولما تقدمت الفنون الادبية والعلوم المفيدة التي ينشأ عنها تهذيب النوع البشري وارتقاؤه في مدارج المدنية تحلت البناية بأجمل حلاها فاخترع كاليماكوس تاجا جديدا بمدينة كورنث تولد عنه الشكل الكورنثياني الذي هو اجمـل الاشكال وأفخرها وارتفاع العمود في هذا الشكل عشرة امثال القطر وتاجه مزدان بصفين من الاوراق وثمانية آذان تحمل العصابة •

وهذا الشكل يتخذ في العمارات العظيمة الملوكية وقد اتجه فكر كاليماكوس الى هيئة تاجه من مروره ذات يوم بقبر فتاة صغيرة اذ رأى بجانبه سلة كانت تضع فيها لعبها فتركتها الحاضنة على جذر شجرة كانتوس ووضعت عليها

قطعة من القرميد فلما نبتت الاوراق التفّت بالسلة ولكنها صادفت مقاومة في القرميد فانحنت الى اسفل فلما شاهد كاليماكوس ذلك اراد تقليده فجعل التاج المذكور على هيئة السلة والعصابة على شكل القرميد والآذان بهيئة الاوراق المنحنية •

وما زالت البناية تتقدم بتقدم الفنون والمعارف حتى نشأ الشكل الكومبوزيت (المركب) وسمي بذلك لكونه مركبا من الاشكال الاخرى فتاجه مزدان بصفين من الاوراق كما في الشكل اليونيكي وفيه الربع الدائر كما في التوسكاني والدوريكي وارتفاع عموده عشرة امثال قطره ويوجد بكرنيشه اسنان ويستعمل هذا الشكل على الاخص في العمارات التي ينبغي ان تجتمع فيها القوة والمتانة مع الظرف والجمال والزخرفة •

وعند ذلك ترقى فن التصور والنقش وتقدمت الفنون الادبية ومهرت ايدي الصناع في الفرش والرياش وغيرها من اسباب التزين والرفاهية فرقت الطباع بنمو تلك الفنون اللطيفة وتقدمها وتهذبت النفوس وتحلت بفضائل الطرب (الموسيقى) والفصاحة والبلاغة والنظم مع الاعتدال والشجاعة والتبصر والعدل والفضيلة والشرف والشفقة والايمان والرجاء والتصدق وجملة رموز اخرى ماسونية

ولكن نور تلك الفضائل كلها لم ينتشر ويسطع ضوءه الا بفضيلة المحبة الاخوية والتعاون والتعاضد والصدق في القول والعمل • ولا يتم انعقاد المحفل الا بسبعة لان الملك سليمان استمر سبع سنوات او اكثر في بناء الهيكل وتشييده بأورشليم وتخصيصه لعبادة الله عز وجل •

وهناك اسباب اخرى ذلك ان عدد السبعة يرمز الى عدد الفنون الادبية السبعة وهي النحو والبيان والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى والفلك •

فالنحو علم يبحث فيه عن كل تركيب الكلم ووضعه بالقواعد الموافقة للغة كل امة ومملكة للنطق والكتابة والتفاهم على الوجه الصحيح المناسب للحكمة والانشاء والبيان •

والبيان علم يتوصل به الى الفصاحة والبلاغة وجمال التعبير فوق دقة التركيب لاقناع النفوس وجذب القلوب واستمالة الاسماع مع السلاسة في الالفاظ والوضوح في المعاني لقوة الدليل وتمكين البرهان في اي مطلب سواء كان في التعليم والتدريس او الوعظ والارشاد او التعريض والتقريع او الذم والهجاء او المدح والثناء •

والمنطق علم تهتدي به العقول الى معرفة الاشياء عموما

على الوجه الصحيح وتصل به المباحث الى علم الحقيقة ونمو المعارف وفائدته العظمى تربية الذهن وتقويتـــــه وترويضه على اقامة الحجة بالمقدمات والوسائط والنتائج والاستقراء والاستقصاء حتى يتعين الشيء المقصود تعيينا تاما جليا وهو يساعد على اتساع الادراك والمعقول وتربية ملكة الحكم والتصرف •

والحساب علم يبحث فيه عن قوى الاعداد وخواصها بواسطة حروف وأشكال وجداول وآلات ويمكننا ان نقف بها على أعداد معلومة بالارتباط الكائن بينها وبين أعداد اخرى •

والهندسة علم يبحث فيه عن الابعاد وخواصها باعتبار الطول او الطول والعرض او الطول والعرض والعمـــق وبهذا العمل يتوصل المعماري الى وضع رسومه وأشكاله وتقرير قيمة مشروعاته ويهتدي به القائد الى ترتيب جيشه والمهندس الى تحصين المواقع وتعيين الاراضي والجغرافي الى تبيين أبعاد العالم وتحديد البحار وتقسيم الممالــــك والولايات ويتمكن به الفلكي من مباشرة ارصاده وحساب الاوقات وتعيين الفصول والاعوام والادوار وبالاختصار فان علم الهندسة هو اساس العلوم الرياضية •

وعلم الموسيقى هو علم التوفيق وتكوين الجمـــوع بكيفية تنشأ عنها الالحان المطربة بترتيب رياضي مناسب للاصوات الخفيفة والثقيلة والمركبة وهو باختلاف تجاربه عبارة عن علم تقريري بالنسبة للنغمات وابعاد الاصوات ويبحث فيه ايضا عن طبيعة الجموع الموافقة والشـــاذة ويمكننا به ان نجد تناسبا عدديا بينها بواسطة الاعـــداد وأجل ما يستعمل له هذا العلم هو ترتيل الحمد لمهنـدس الكون ومدبر الكائنات •

وعلم الفلك هو ذلك العلم المقدس الذي به نقف على قدرة الخالق وحكمته وجماله باطلاعنا على صحف الكـرة السماوية وهو يرشدنا الى ان نرصد حركات الأجـــرام العلوية بحسب ابعادها ونعلم مقاديرها وأدوارها وأوقات كسوفها وخسوفها وتتعلم به استعمال الكرات ومجمـــوع العالم والقوانين الاولية للطبيعة وبممارسته نزداد وقوفا على حكمة الباري المصور وجميل احسان الصانع القادر بما انشأه من البدائع والعجائب في تكوين المخلوقات •

لترشدنا مطالعة هذه الفنون الادبية السبعة الى قدرة الخالق وعظمته وتهدينا الى معرفة ذاته العلية وحكمتـــه الباهرة السنية •

الفصل الخامس

الاجور واقسام البنائين

تقدم الكلام في ما مر بنا من الفصول على ان الماسونية كانت في مبدئها عملية ثم تحولت الى علمية رمزية وحفظ منظموها ترتيبها واصطلاحاتها على النسق القديم ولم يغيروا منها الا الامور العملية فجعلوها علمية ولذلك يسألون الشغالين اي الذين ترقوا الى الدرجة الثانية اسئلة شتى نوردها مع الجوابات باختصار •

كان الماسون العمليون الشغالون يصعدون الى اعلى السلم الحلزوني فيصلون الى باب الحجرة الوسطى من

الهيكل فيجدونه مفتوحا ويحرسه المنبه الاول لكي لا يدخله المبتدئون وبعد ما يسألهم ويتحقق من كونهم شغالون يدخلهم الحجرة الوسطى من الهيكل حيث تدفع لهم أجورهم •

اقسام الشغالين

قسَّم الملك سليمان الصناع الى ثلاثة اقسام وذلك مما يجب ان يلتفت اليه الماسون لانه تتج عن هذا التقسيم في انشاء تلك العمارة العظيمة مبادىء حكوماتهم الحالية• فكانوا حكاما ومباشرين وشغالين منفذين للاشغال وكان عدد الحكام ثلثمائة وعدد المباشرين ثلاثة آلاف وثلثمائة وعدد الشغالين ثمانين الفا وكان جميع الحكام والمباشرين من الرجال العاملين اولي العلم والفضل والقدرة والمهارة وكانوا مرتبين فرقا ومحافل لنشر العلوم وتقسيم الاشغال وكان كل محفل منها يشتمل على سبعة من المبتدئين وخمسة من الشغالين ولكل محفل رئيس او مباشر •

وكان هذا التقسيم الثلاثي فوق كونه عددا رمزيا اضمن المترقي بالاستحقاق وحفظ الطاعة والنظام وامتناع

الخلط في الاشغال ٠

وكان عدا عن اولئك المستخدمين سبعون الفا مـــن المستخدمين موجودين وهم عبارة عن حملة الاثقال ونحاتي الاحجار تحت نظر الصانع الماهر ادونيرام الذي وصل بجده وصداقته الى اعلى مراتب الشرف وعلى ذلك فكان يبلغ مجموع الرجال المستخدمين للبناء مائـــة وثلاثة وخمسين الفا وستمائة ٠

وكانت مدة استخدامهم سبع سنوات وستة اشهر لان الشغل ابتدأ في السنة الرابعة في اليوم الثاني للشهر الثاني من حكم الملك سليمان وتم العمل في السنة الحادية عشرة من حكمه وقدمه سليمان لعبادة الله في السنة التاليـــة بحضور قبائل بني اسرائيل الاثني عشر وجملة متفرجين من الامم المجاورة فكان مشهدا بلغ الغاية القصوى مـــن العظمة اللائقة بمجد الخالق وتقديس ذاتهولم تزل الدعوات التي تليت في ذلك المقام الاعظم مسطورة في التواريـخ المقدسة ٠

والشيء الذي كان يوجه اليه التفات اخواننا القدماء عند وجودهم في الحجرة الوسطى من الهيكل بنـــوع خاص ٠

الى بعض احرف عبرية يشار اليها في محفل البنائين الاحرار بحرف G (هنا يقف كل الماسون احتراما) .

وهذا الحرف يدل على الله جلّت قدرتـــه مهندس الكون الاعظم المفروض علينا جميعا طاعته والواجب علينا عبادته بالخضوع والخشوع .

الدرجة الثالثة

الفصل الاول

مقدمة

الدرجة الثالثة منتهى الفضيلة وهي اساس الجمعية الماسونية وفي اعتقادنا ان ما فوقها من الدرجات مستحدث وليس من غرضنا البحث فيه في هذا الكتاب . وقد لخصنا في ما تقدم شرح الدرجتين الاولى والثانية ونلخص الدرجة الثالثة الان : قال الشارح الماسوني :

ان البناية الحرة علم تدريجي كالسلم يرتقي المرتقي فيه من درجة الى اخرى حتى يبلغ اعلاه ولن يبلغ اعلاه الا بالجهد والاجتهاد والحزم والعزم والمثابرة على العمل

بمرور الازمان ففي الدرجة الاولى من هذا السلم العسير المرتقى تقف وقفة المتعلم لما يجب علينا لله عز وجل لنشكره على النعم التي انعم بها علينا ولما يجب علينــــا للناس ولأنفسنا •

وفي الدرجة الثانية تتعلم فائدة الاشتراك في اسرار العلوم البشرية ومعرفة عظم قدرة الخالق وما انعم به علينا من الخيرات وان هذا لا يتم الا بالبحث الشافي والتنقيب الكافي في مخلوقاته ومصنوعاته •

وفي وقوفنا في الدرجة الثالثة التي هياساس الدرجات نرتبط برابطة الاخوة وتتحد بعروة الاتحاد بالنوع البشري وقد تأسست هذه الدرجة لهذه الفضيلة وفيها رمز مـــن رموز القبر والموت اللذين يتبعهما نور البعث حين تجتمع الاجساد الراقدة في التراب بأرواحها الطاهرة فتنال بهذه الحياة الابدية والسعادة السرمدية واخوان هذه الدرجة الرفيعة يجب عليهم ان يحفظوا قواعد العشيرة القديمــــة ونظامها وقد تلقينا تعاليمنا ولا نزال تتلقاها عن اخواننا الاذكياء ذوي التجارب الذين هم اهم لارشادنا عنهــــا لحكمتهم واتساع نطاق معارفهم وتجاربهم على كــرور الايام ومرور الليالي ولا يصل لمعرفة هذه الدرجة الرفيعة الا القليل من الاخوان ومن المحقق ان الذي ينالهــــا

بالاستحقاق يكون له مكافأة لمواظبته على الاشغـــال والاعمال ويجب ان يكون انتخاب موظفي العشيرة مـن اخوان هذه الدرجة لكمالهم في العرفان وارتباط الآمال في تلقي العلوم من الذين وصلوا اليها تمام الوصول ٠

انتظام المحفل

ينظّم المحفل على ترتيب مهيب ويؤتى بمن يرغب في الترقي الى هذه الدرجة السامية بهيئة مخصوصة ويجثو على ركبتيه فيتلو الرئيس الدعاء الآتي ويكون الحاضرون وقوفا بتمام الخشوع والاحترام ٠

الدعـــاء

أللهم يا مهندس الكائنات ومقدرها ومبدع المخلوقات ومدبرها يا قاهرا فوق عباده يا قادرا على كل شيء يـــا قديما بلا بداية يا مكوّن العالم بحكمته ومسخر الكـل بقوّته نحن عبيدك الضعفاء ندعوك خاشعين خاضعين ان تفيض شآبيب بركاتك على هذه الهيئة المجتمعة لتعظيـم

اسمك الاعظم . ونسألك أللهم ان تهب جزيل رحمتـــك لعبدك هذا الذي يطلب الان الاشتراك معنا فــي اسرار الاساتذة البنائين الاحرار وأعنه على الجـــواب وقت السؤال وثبّته عند الامتحان وارزقه الامن بعنايتــك الربانية حين يجتاز وادي خيال الموت ليبعث بعد من قبر الخطايا الى بحبوحة النعيم فيكون كوكبا ثاقبا الى ابــد الآبدين آمين .

تكريس الطالب

ثم يكرس حسب الاصول الماسونية ويعاهد عهــدا صادقا ان يصون ويحفظ ويكتم الاسرار والرموز المختصة بالدرجة الثالثة وما يتعلق بها وأن لا يكشفها ولا يبوح بها لاحد من العالمين الا لمن كان استاذا حائزا لها على الوجه القانوني بعد اختباره اختبارا وافي التحقيق شافي التدقيق او لمن كان متهيئا لنيلها بطريقة الترقية في محفل منعقد في درجة الاساتذة عهد الصدق بالعمل على مقتضى الزاويــة القائمة والبركار وأن يجيب اجابة امتثال كل ما يُطلب منه ويوجه اليه من طلب او اشارة من محفل الاساتذة وأن لا يتخلف عن تنفيذهما الا لأشد الموانع من مرض او شغل

شاغل خاص او عام وأن يعتبر ان وضع يده في يد الاخ الاستاذ دلالة على العهود الاخوية وأن يعتبر ان اقتحام قدمه للاخطار وتجشم المصاعب هو ليتحد مع قدمه وأن يعتبر ان ما يبعثه كل يوم على التضرع والرجاء لقضـــاء حاجاته يذكره بحاجاته ويجعل قلبه مشتغلا بسعوته وقت حاجته واغاثته عند شدته ومؤاساته عند محنته وتسليتـــه عند كربته وان قلبه يكون خزانة عليها أقفال الصيانة لحفظ اسراره التي يفضي اليه بها الا ما كان من الفتك ببرئه او التزوير عليه وأن يحافظ على شرف الاستاذ محافظته على شرفه وأن لا يقصده بشيء ما من الاسواء وأن لا يجعل لاحد مكنة على ايذائه بقدر ما في وسعه وطاقته وأن يذود عنه ذوده عن نفسه ويدفع عنه كل من يروم الحط من شرفه وأن يرعى حرمته في صيانة عرضه وعرض اقرب الناس اليه كزوجته وابنته وشقيقته • ولا يغش الاخ الاستـــاذ ولا يخدعه بل ينصح له اذا رآه مغشوشا او مخدوعـــا وأن يفضل الاخ الاستاذ على غيره في المعاملة وينشر بين الناس محامده وفضائله ويختم عهده قائلا : أللهم يا مدبر الكون ثبتني على حفظ هذا العهد العظيم الصادر مني بالصدق والاخلاص في درجة الاساتذة • آمين •

ثم يقبّل الكتاب المقدس وينهضه الرئيس ماسكا اياه بيده ويتلو عليه الوصية قائلا :

الوصيـة

اما وقد صدرت منك اليمين اللازمة التي لا بد من حلفها في درجة الاساتذة فأستلفتك الى الدرجات التـــي مررت في طريقك عليها ليظهر لك قوة الارتباط الواقع بين اجزاء طريقتنا في اجتماع حلقاتها واستقلال كل جزء منها على حدة عن الاخر فان حالة تجردك التي كنت عليها ساعة دخولك في عشيرة البنائين الاحرار رمز الى الحالة التي يكون عليها الناس اجمعون عند دخولهم في هذه الحياة الدنيا من أحقية المساواة بين أفرادهم وقد ارشدنا المرشد ان نعمل الخير مع غيرنا لتستحكم بيننا عرى الارتبـــاط المشترك في المصالح الدنيوية الذي ينالك منه مثل مـــا انلت غيرك منه او اكثر وان في هذا لداعيا يدعوك لمراعاة نفع العموم باسداء المعروف ومد يد المساعدة للنـــوع البشري عند الاحزان لتجد لنفسك منهم نصيرا على الشدة وعونا عند الفزع لوجوب مراعاة التبادل في كل فعل وان فيه لهاديا يهديك الى الخضوع والخشوع لمهندس الكون الاعظم والتسليم لارادته وقضائه وتخصيص قلبك الطاهر النقي من الشهوات النفسانية لقبول حقيقة الحكمة فـــي تنزيهه وعبادته ومحبة فعل الخير مع خليقته فبأعمالك وبما اهتديت اليه من الحقائق الادبية ترقيت الى الدرجة الثانية

واستطلعت من محجة العلوم طلع الاسرار الربانية وصارت مستورات الطبيعة وفوائد الآراء مكشوفة لك غير محجوبة عنك فاستعد بعقلك الذي اشرقت عليه انوار الفضيلة والعلوم الى قبول درس مفيد تلقنه لك الطبيعة وهو استعداد الانسان للقاء آخر ساعة من وجوده في هذا العالم بلا جزع ولا خوف وبهذا تتعلم وأنت في أطوار هذه الحياة الفانية كيف تموت •

هذه ايها الاخ هي المقاصد الخصوصية لدرجة الاساتذة في الماسونية وانها ترشدك الى ان الرجل المتصف بالفضائل لا يفزعه الموت كما يفزعه العار والكذب وسائر الدنايا ومن هذه الحقيقة تجد في اخبار الماسونية نموذجا شريفا ألا وهو موت الاستاذ الاعظم وهو لم يتزحزح عن فضيلة الصداقة والامانة فانه قُتل قبل اتمام هيكل سليمان الذي كان مهندسه وملاحظ مبانيه •

ثم يشرح له عن وجوب الامانة والصداقة والمحافظة على العهد والاخاء ويرقيه الى درجة الاستاذ ويقدم له آلات الشغل المختصة بالاساتذة وهي الخيط وقلم الرصاص والبركار • ويقول له ان الخيط يستعمل لتخطيط الارض وبيان مكان الاساس من العمارة ويحددها لارشاد الشغالة والبركار ليضبط به الحدود ويحرر به

النسب بين الاجزاء المختلفة .

واذ كنا لسنا بنائين فعلا فنطبق استعمال هذه الادوات على آدابنا ونحسب ان الخيط يدل على سلوكنا السوي المستقيم المذكور في الكتاب الكريم .

وقلم الرصاص يدلنا على ان اعمالنا وأقوالنا مكتوبة لا يغادر الكتاب منها كبيرة ولا صغيرة الا احصاها وأن مهندس الكون الاعظم مطّلع عليها وسنحاسب على اعمالنا مدة الحياة وأما البركار فانه يدلنا على العدالة الالهية وتنزيه الاله عن الاغراض وبما انه أبان لنا الخير والشر فانه يكافىء الطائعين ويعاقب العاصين لاوامره الالهية .

وعلى ذلك فأدوات الشغل للاساتذة تعلمنا ان نشتغل وأن نعمل حسب الشرائع الالهية لخالقنا سبحانه وتعالى حتى اذا مضت ايامنا من هذا المسكن الدنيوي صعدنا الى المحفل الاكبر حيث يحكم مهندس الكون الاعظم الى الابد .

الوصية بعد الترقي

ان غيرتك على عشيرة البنائين الاحرار وما حزته من

التقدم في هذه الصناعة ومطابقة اعمالك للنظامات العمومية جعلتك اهلا لاعتبارنا ومحلا لمكافأتنا .

هذا وبصفتك استاذا بنّاء حرا صار لك الحق ان تصلح خطأ الاخوان وما تراه منهم من عدم الانتظام وتراقبهم لكي لا تقع منهم خيانة وليكن جدك وسعيك في اصلاح آداب الناس وتهذيب اخلاقهم في المجتمع الانساني لذلك وجب عليك نصيحتهم ليقابلوا من كان منهم ارفع مقاما بالطاعة والامتثال ومن كان مساويا لهم بالادب والبشاشة ومن كان دونهم بالتعطف والشفقة . وعليك ان تحث الناس على فعل الخير العام وتحسن سيرتك الشخصية فتكون قدوة حسنة لسواك وعليك ايضا حفظ أصول العشيرة وقواعدها التي سلمت لحراستك لتبقى مقدسة لا نقص فيها . ولا تغض طرفك ان رأيت في أصول عشيرتنا وعوائدنا انحرافا لان واجباتك وشرفك وشكرك للمعروف تلزمك باخلاص الصدق في كل ما أسند اليك فلا يحولك سبب من الاسباب عن واجباتك فتنقض عهودك ومواثيقك وتخون في ما اؤتمنت عليه بل كن صادقا حقا وكن على مثال ذلك الصانع المتفنن الذي كنت رمزا له .

وان حافظت على هذه الصفات كانت لك امام العالم دليلا على ان الفضل عنوان لذاتك في عشيرتنا وان مكافأتنا لك لم تكن عبثا بل كنت مستحقا لها .

تأسيس المعاقل

تقديم العريضة

يقدم تسعة اساتذة عريضة الى المحفل الاكبر باسم الاستاذ الاعظم يطلبون فيها انشاء محفل جديد بالاسم الذي يختارونه والمكان والزمان للاجتماع وبعد الترخيص لهم حسب الاصول الماسونية يحضر الاستاذ الاعظم والمندوبون من قبله لتكريس المحفل رسميا وتثبيت موظفيه فيتلو الاستاذ الاعظم او مندوبه الدعاء الآتي :

الدعاء

أللهم يا عظيم يا علي يا مهندس الكون الاعظم يا من وسع كرسيه السموات والارض يا عليما بما نخفي ونعلن اهدنا الصراط المستقيم وأعنا بقوتك في جميع اعمالنا التي

تفتح باسمك الاعظم وتراعى بعين رعايتك وتختتم بالشكر منا لك على نعمك التي لا يحصيها محص ولا يعدها عاد •

(الجميع •• آمين) •

ثم يتلى الالتماس بطلب تأسيس المحفل ويعـــرب المؤسسون عن اتمام رغبتهم بذلك ويطلب الرئيس مـــن الخطيب ان يتلو مقالة عن ماهية الماسونية ومقاصدها ويقرأ المزمور المئة والثالث والثلاثين وهو :

هوذا ما أحسن وما أجمل ان يسكن الاخوة معا • مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية لحية هرون النازل الى طرف ثيابه مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون • لانه هناك امر الرب بالبركة حيوة الى الابد •

نرفع آيات الشكر وعبارات الثناء والحمد لمهنـدس الكون الاعظم الذي اكرم ارواح عباده وجعلها في عليين ببركة السر المنبعث من عنان السموات •

اشكروا يا اخواني بصوت عال يهوه الذي شُيدت القبة والهيكل لعبادته وذكر اسمه الاعلى •

(ثم ان الخطيب يتلو الدعاء الآتي) :

دعاء التخصيص

أللهم يا مهندس الكون الاعظم وإله العالمين بارك في جميع مقاصد اجتماعنا هذا وانعم علينا من لدنك حكمة في كل اعمالنا وقوة في افكارنا للتجلد عند الشدائد وجمالا وحبا ووفاقا في عموم معاملاتنا واسمح لنا يا خالق النور والحياة ومنبع الحب والسرور في اقامة هذا المحفـــــل وتخصيصه لتمجيد اسمك الاقدس آمين •

ثم يقف الاخوان فيتلو الرئيس الدعاء الآتي :

نسألك يا إلهنا واله بني اسرائيل يا من لا اله غيرك ان تهب السكينة والرحمة في قلوب عبيدك الضعفاء المخلصين لــك •

ليعلم اهل الارض ان لا اله الا الله •

وليعلم اهل الارض أجمع حقيقة اسمك ويخشـــوا عذابك واني بنيت لك هذا البيت وخصصته لعبادتـــك فاستجب أللهم دعائي وارعه بعينك التي لا تنام واقبل دعاء عبيدك فيه واغفر لهم انك انت الغفور الرحيم •

الجميع ـــ آمين •

الخطيب يتلو من سفر اخبار الايام الثاني الاصحاح الثاني من عدد (١) الى (١٦) •

وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرب وبيت لملكــــه • وأحصى سليمان سبعين الف رجل حمال وثمانين الف رجل نحات في الجبل ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مئة • وأرسل سليمان الى حورام ملك صور قائلا : كما فعلت مع داود ابي اذ ارسلت اليه أرزا ليبني له بيتا يسكن فيه• فهأنذا ابني بيتا لاسم الرب الهي لأقدسه له لأوقد امامــه بخورا عطرا ولخبز الوجوه الدائم وللمحرقات صباحــــا ومساء وللسبوت والاهلة ومواسم الرب الهنا • هذا على اسرائيل الى الابد •

والبيت الذي انا بانيه عظيم لان إلهنا اعظم من جميع الآلهة • ومن يستطيع ان يبني له بيتا لان السموات وسماء السموات لا تسعه ومن انا حتى ابني له بيتا الا للايقاد امامه • فالآن ارسل لي رجلا حكيما في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديــــد والارجوان والقرمــــز والاسمانجوني ماهرا في النقش مع الحكماء الذين عندي في يهوذا وفي اورشليم الذين أعدهم داود ابي • وأرسل لي خشب ارز وسرو وصندل من لبنان لاني اعلم ان عبيدك

ماهرون في قطع خشب لبنان •

وهوذا عبيدي مع عبيدك • وليعدوا لي خشبا بكثرة لان البيت الذي ابنيه عظيم وعجيب • وهأنذا اعطي للقطاعين القاطعين الخشب عشرين الف كر من الحنطة طعاما لعبيدك وعشرين الف كر شعير وعشرين الف بث خمر وعشرين الف بث زيت • فقال حورام ملك صور بكتابة ارسلها الى سليمان : لان الرب قد أحب شعبه جعلك عليهم ملكا • وقال حورام مبارك الرب اله اسرائيل الذي صنع السماء والارض الذي اعطى داود الملك ابنا حكيما صاحب معرفة وفهم الذي يبني بيتا للرب وبيتا لملكه •

والآن ارسلتُ رجلا حكيما صاحب فهم حورام ابي • ابن امرأة من بنات دان وأبوه رجل صوري ماهر في صناعة الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة والخشب والارجوان والاسمانجوني والكتان والقرمز ونقش كل نوع من النقش واختراع يلقى عليه مع حكمائك وحكماء سيدي داود ابيك • والآن الحنطة والشعير والزيت والخمر التي ذكرها سيدي فليرسلها لعبيده• ونحن نقطع خشبا من لبنان حسب كل احتياجك ونأتي به اليك ارماثا على البحر الى يافا وأنت تصعده الى اورشليم •

نشيد قديم

الاستاذ الاعظم

يا قديرا تجل علينا في هذه اللحظة المباركة لتنـــــال اعمالنا رضاك وينال مشروعنا نعمة القبول منك وامــــلأ قلوبنا سرورا وحبا وانزع منها كل حقد وحسد لتكــون متحدة بولاء الحب حتى نقوى على العمل الصالـــــح وعبادتك المقدسة •

ثم يقف المؤسسون ويملأ قرن الخصب حنطة والآنيتين خمرا وزيتا فيسكب ما بها على الارض في اثناء الطواف والخطيب يقول ـ يكون للبر توافر في الارض غلته في رؤوس الجبال تتموج كلبنان ويظهر اهل المدن مثل عشب الارض •

ثم يقف الاخوان ويبذر الرئيس القمح على الارض ويقول اني ايها الاخوان ابذر القمح في هذا المحفـــــل اشارة الى البركة والنمو لتزداد فيكـــــــم محبة الآداب والفضيلة وتأتي بالثمرات أضعافا مضاعفة •

ويقرأ الخطيب ـ لانه الى المخازن يحمل بنو اسرائيل

وبنو لاوي بواكير الحنطة والخمر والزيت حيث آنيـــة القدس والكهنة والخدامون والبوابون والمغنون ولا نهمل بيت إلهنا •

ثم يُسكب الخمر على الارض ويقول الرئيس انـــي اسكب الخمر في هذا المحفل اشارة للفرح والسرور ويقرأ الخطيب ـ واصنع ذلك دهنا للمسح المقدس عطرا معطرا صنعة عطار فيكون دهنا للمسح المقدس وامسح منه خباء المحضر وتابوت الشهادة •

ثم يسكب الرئيس الزيت ويقول اني اسكب الزيت في المحفل اشارة الى السلم والوفاق •

وليذكر اسم الله في هذا المحفل ويعبد وليكن تذكارا للملك سليمان الذي نشأت تحت رعايته جملة من اسرارنا الماسونية •

ثم يوقد البخور ويقول الخطيب ـ فيوقد عليه هرون بخورا عطرا في كل غداة حين يصلح السرج بين الغربين يوقده بخورا دائما بين يدي الرب مدى اجيالكم ويتلو الدعاء الآتي :

أللهم انعم على هؤلاء الاخوان المتأهبين للتوظف وتقلد ادارة هذا المحفل بالحكمة كي يعلموا اخوانهم جميــــع واجباتهم وأدم بين اعضائه المحبة الاخوية والصــــدق والمساعدة الاخوية (التصدق) وزد على ذلك رابطة الاتحاد وقوّ به جميع المحافل في العالم وبارك اللهم في اخواننا حيثما كانوا وأينما وجدوا برا وبحــــرا وأغث الملهوفين والمظلومين ونسألك ان ترعى بوجه خصوصي جميع اعضاء هذا المحفل وزد علمهم بحقيقتك وحبهم بعضهم لبعــــض وتمم اعمالنا الدنيوية في مرضاتك ومتعنا بعد انتقالنا من هذه الدار الفانية برضوانك الاعلى مستنيرين بنــــورك مسرورين وفرحين الى الابد • الجميع ــ آمين •

ثم يقول الرئيس المؤسس ــ اني على بركة الله اؤسس هذا المحفل المسمى ••••• نمرة ••••• بسجل المحفــــل الاكبر لاتمام مقاصد البناية الحرة واني باسم الاستــــاذ الاعظم عظيم الاحترام أرتبكم وأجعلكم محفلا للبنائيــــن الاحرار وقد اذنت لكم ان تكاشفوا الطالبين بأسرار البناية الحرة وترقوهم الى الدرجتين الثانية والثالثة وأن تجروا الشعائر والرسوم جميعها جريا على السنن القديمة وقوانين

العشيرة فنسأل مهندس الكون الاعظم ان يهديكم الصراط المستقيم في جميع اعمالكم ويجعلها مقرونة بالفلاح ويبارك فيكم وعليكم •

والخطيب يقول ليرعكم الله ويبارك فيكم ويتجـل عليكم بنوره القدسي ويرحمكم برحمته الواسعة ويحميكم بحمايته القوية ويمتعكم بالامن والسلام آمين •

الالحاق

ان الاجنبي الذي يقبل عضوا في اي محفل يقال له المستنير وأما من كان ماسونيا قبلا وقبل عضوا في غير المحفل الذي انضم اليه اولا فيدعى متبنيا وورد في القوانين القديمة ان الطالب يجب ادخاله في اقرب محفل لمحل سكناه ثم يكون حرا بالتبني في أي ممحفل يشتهيه الا انه من الواجب عليه حفظ حقوق محفله الاصلي على الدوام •

الولادة الحرة

ترغب الماسونية من كل طالب الانضمام اليها ان يكون

مولودا حرا وهذا امر واجب ضروري لا يجوز اهماله لان الدخول في الاخوية يوجب شروطا جازمة لا يقدر على اتسامها اذا لم يكن حرا بذاته ولا يسكن لمن كان في حالة العبودية جسدا او عقلا ان يتمم واجباته بحرية وغـــيرة وحرارة تطلبها قوانين نظامنا •

قال الفيلسوف اليفر الشهير : لا يقدر من كانت حريته محجوزة وقتيا ان يعمل بطقوس عشيرتنا او ان يـــداوم اشغاله الماسونية وان يكن قد دخلها وأطلع على بعـــض اسرارها •

وهكذا في الاسرار القديمة فانه لم يسمح للعبيـــد بالدخول لانه كان من جملة الشروط ان يكون الطالب حرا كما سبق الكلام ذا آداب كاملة وصيت حميد •

خمسة بنود اشتراكية

على الماسون عدة واجبات تتعلق بالمحبة الاخوية فيجب تتميمها في كل آن وزمان لانها من المبادىء المميزة لهـــذه العشيرة •

١ ــ يجب على الماسوني ان يبادر بهمة ماضية الـــى مساعدة المتضايقين ومؤاساتهم •

٢ ــ ان يضرع كل ماسوني الى الله العظيم خالـــق السموات ومبدع الكائنات في صلاته كما يضرع الى نفسه ليساعد اخوانه ويعينهم في مصالحهم الخصوصية ويبارك اعمالهم لتؤول كلها الى مجده وهذه الصلاة لا تنال عند الله قبولا ما لم تكن خارجة من صميم القلب مع الشعور باستجابتها •

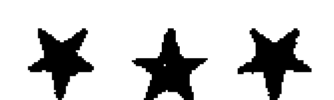
٣ ــ اذا أسرَّ احد الاخوة الماسون الى اخيه امـــرا فيجب عليه ان يختم شفته لكي لا يخون بالوديعة التـــي سلمت اليه ساعة يكون فيها بلا انتباه ولا تيقظ •

٤ ــ اذا نزل بأحد الماسون شدة ودعا مصابه للمساعدة وجب على كل اخ ان يمد يد السخاء لينقذه من الشـــدة ويقوم باحتياجاته الوقتية بالسرعة •

٥ ــ يجب على الماسوني ان ينبه اخاه الى زلاته بقلب مخلص ولطف زائد ولا يجوز له ان يعيب صيته او يثلـم شرفه في غيابه بل يجب عليه ان يحامي عنه ضد من يعيِّره او يثلب صيته في غيابه •

فوائد شتى

لم يطبع في اللغة العربية شيء عن الآداب الماسونية سوى كتابنا في الآداب الماسونية وفضائل الماسونية وشرح الدرجات الثلاث التي وردت في هذا الكتاب . وأما في اللغات الاوربية فيوجد كثير من الكتب في هذا الموضوع نشرنا زبدة ما وصل الينا منها في كتاب الآداب الماسونية . وقد عثرت اثناء مطالعاتي على فوائد كثيرة أسرد بعضها في هذا الفصل لانها لا تخلو من فائدة .



يزعم الماسون الحديثون ان البنائين الاول الذين بنوا

الهيكل العظيم في اورشليم رأسهم سليمان بن داود النبي وان حيرام ملك صور صديق الملك سليمان كان استاذا اعظم وكذلك حيرام ابي المشهور وقد جعلوا هيئة المحافـــــل الماسونية من ذلك العهد الى الان على شكل هيكـــــل اورشليم لهذا السبب ونقلوا فصولا من التوراة يتلونها عند انشاء كل محفل جديد وتدشينه وادعوا ان الماسونية قديمة تمتد الى ذلك الزمان وقد ذكرنا شيئا من ذلك فلا حاجة بنا الى اعادته . ولا أتعرض في هذا الكتاب لنقض ما يقال او اثباته لانه ليس من بحثي الان ولكني اذكر بعضا من الفصول التي يتلونها عند تدشين المحفل للدلالة عليها كلها وأنشر تعريفا عـــن الثلثة الاول الذيـــن يقولـــون انهم الاساتذة العظام فالاول سليمان بن داود الملك .

سليمان بن داود النبي الملك

هو سليمان بن داود ملك اسرائيل كان اول معلم اعظم في الفرانماسونية واسم امه بتشبع او بتشابع ملكت داود قيادها بعد ان اردى اوريا بعلها . ويذكر المؤرخون انهـا كانت من اجمل نساء عصرها وأفتنهم للعقول . وولد الملك سليمان الحكيم في اورشليم سنة ١٠٣٣ قبل المسيح ولم يكن له من امه سوى اخ واحد اسمه ابشالوم قتل بيد

يوآب رئيس جيش والده فلما استوثق الملك سليمان قتل يوآب هذا أخذا بثأر اخيه وقتل ايضا اخاه ادونيّا لانه كان يتطاول الى تبوّء عرش الملك •

أوتي سليمان حكمة لم يؤتها ملك من قبل ومن بعد وقد روى المؤرخون قصصا غريبة عنه تظهر انه اعدل ملك ملَكَ وأحكم رجل نشأ في الارض •

وقص مؤرخو العرب عن سليمان الملك اقاصيص كثيرة تدل على سعة عقله وسمو ادراكه فمن ذلك قصة راعــــي الغنم مع صاحب الزرع وهي ان صاحب زرع جاء الى داود الملك فقال له انفلتت غنم فلان فرعت زرعي ولم تبقِ عليه فقال داود اذهب ان الغنم لك فأعطاه رقابها بالحرث وكان سليمان في الحادية عشرة من عمره فقصا عليه الخبر وبما حكم والده فقال لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فأخبرا الملك فاستدعاه اليه وقال له كيف كنت تقضي بينهما فقال كنت ادفع الغنم الى صاحب الحرث سنة فيكون له نسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لاهل الحرث مثــل حرثهم فاذا كان العام المقبل وصار الحرث كهيئته يوم أكل فيدفع الى اهله ويأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت •

وحكي انه لما اراد داود ان يجعل سليمان الحكيم ملكا على اسباط اسرائيل اجتمع رؤساؤهم وقالوا أغلام حدث يستخلف علينا وفينا من هو افضل منه فقال داود هاتـوا عصيكم فأي منكم تثمر عصاه يكون حاكما من بعـدي فجاؤوا اليه بعصيهم وجاء سليمان بعصاه فكتب كل منهم اسمه على عصاه ثم أدخلت بيتا وتركت الى اليوم التالي وفي اليوم التالي فتحوا الباب فوجدوا عصا سليمان قد اورقت وأثمرت فرضوا به ان يكون ولي امرهم بعـد والده .

ومما رووه عن الملك سليمان انه كان يحاكي الطـير ويعرف لغاتها على اختلافها قيل ان قمريا صاح فقال سليمان لصحبه أتدرون ما يقول اجابوا لا قال انه يقول سبحـان الحي الذي لا يموت وصاح نسر فقال انه يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان آخرتك الموت وصاح عقاب فقال انه يقول ان البعد عن الناس انس .

وحكي انه كان يكالم النمل قيل ان نملة دبت عليـه فرمى بها فقالت له ما هذه الصولة وما هذا البطش أمـا علمت اني امة من انت عبده فأغمي عليه فلما أفاق قـال ائتوني بها فجاؤوا بها فقالت له جلدي رقيق وبدني ضعيف وأخذتني ورميتني فطلب منها الصفح عنه فقالت لا أصفح

عنك الا بشرط ان لا تنظر الى الدنيا بعين الشهـوة ولا تستغرق في شهواتك وضحكك ولا يستعين بجاهك احد الا بذلته له ٠

وروى المؤرخون عنه حكاية حال تدل على ما أوتي من الحكمة الفائقة عقول البشر ٠ ذلك ان امرأتين كان لكل منهما طفل وحيد ففي ليلة مات طفل احداهما فأخذته امه ووضعته الى جانب ضرتها واتخذت ابن ضرتها فلما طلع الفجر رأمت الام على ولدها فاذا هو ميت وغير طفلها ثم رأت طفلها مع الاخرى فتخاصمتا وجاءتا الى سليمان الملك تحتكمان فأخذ الطفل الحي وقال أقطعه نصفين وكل منكما له النصف فقالت الأم الحقيقية ارجو ان لا تقطعه وقالت الاخرى بل كل منا يأخذ نصيبه فعرف سليمان ان التـي شفقت عليه هي امه فسلم اليها طفلها فذهبت به فرحـة مسرورة وقد جاء ذكر هذه الحكاية في التوراة ٠

وحمل الملوك اليه الهدايا وأتته ملكة سبا في موكب عظيم لتمتحنه فرأت من باهر حكمته ما صغّرها امامه ٠

وفي السنة الرابعة لملكه باشر بناء الهيكل العظيم في جبل ارنان في بيدر مريّا اليبوسي بأورشليم فأتمه في اكثر من سبع سنوات ٠ بدأ به يوم الاثنين (اليوم الثاني من

شهر زين الموافق لليوم الحادي والعشرين من شهر ابريل سنة ١٠١٢ قبل المسيح) وأتمه في اليوم الثامن لشهر بول الموافق لليوم الثالث والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٠٠٥ قبل المسيح • وهذا وصف البناء :

خادن سليمان الملك حيرام ملك صور وتمكنت بينهما ربط الصداقة والمخادنة الى درجة الاخاء او اشد • وقسم سليمان الشعب الى ثلاثة اقسام عشرة آلاف يعمل شهرا في قطع الخشب بجبل لبنان ويستريح شهرين وجعل عليهم ادونيرام مناظرا ثانيا وكان ايضا ثمانون الف بنّاء وسبعون فاعلا من بقايا الكنعانيين يعملون ولم يحسبوا من البنائين ورتب ثلاثة آلاف وثلاث مئة مناظر وثلاث مئة مدير فكان كل العاملين في الهيكل ١٣٨٦٠٠ الف منهم ٣٦٠٠ بناء واستمد سليمان مساعدة صديقه حيرام ملك صور فأرسل اليه صناعا مهرة وأمده بخشب الارز والسرو والصندل من جبل لبنان ولما أتمه وأصعد اليه تابوت العهد دشنه في احتفال عظيم بقي عشرة ايام ذبح فيها ٢٢ الفا من الثيران و١٢٠ الفا من الغنم •

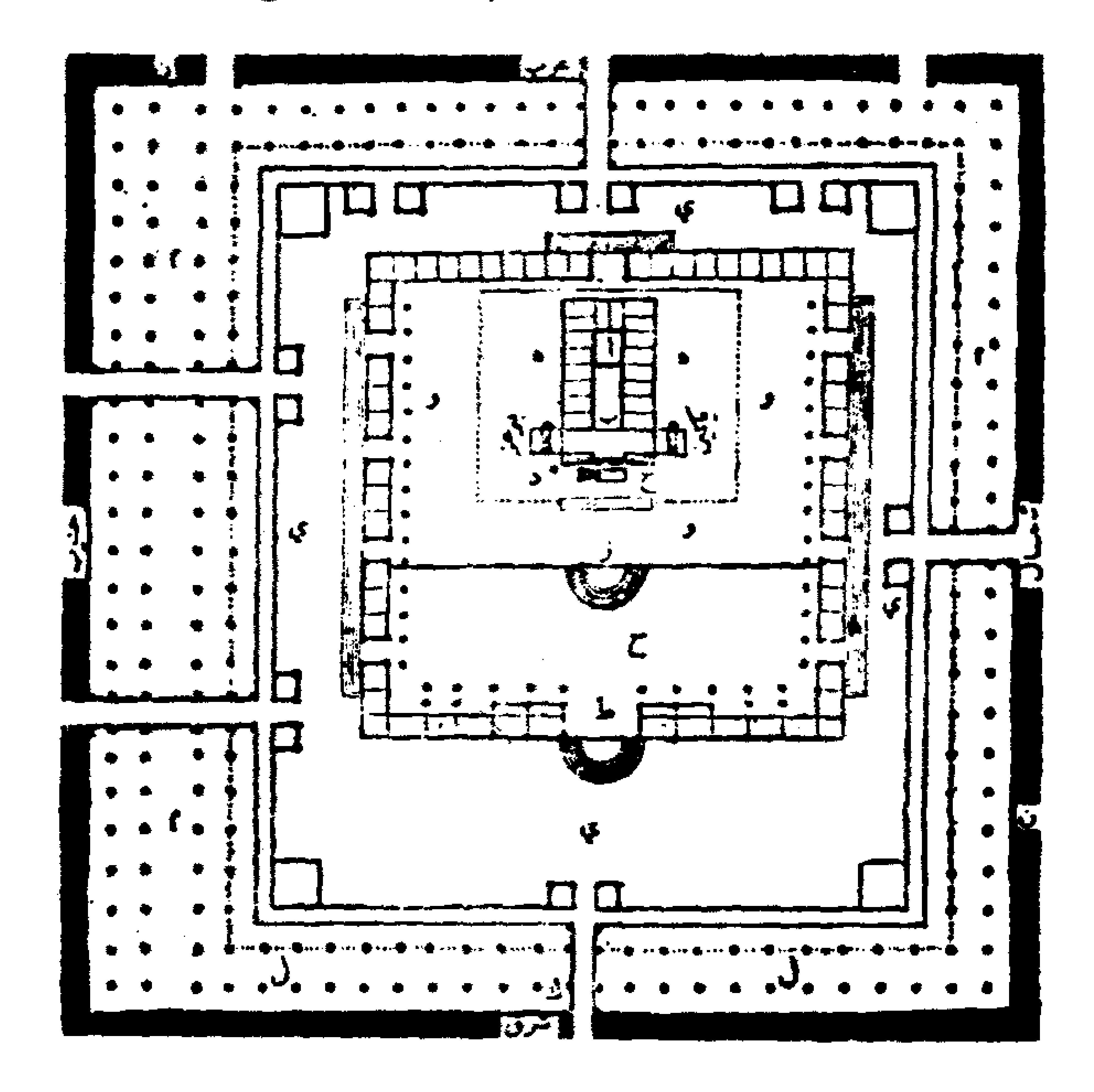
وكان الهيكل مقسوما الى ثلاثة اقسام وهي الرواق والقدس وقدس الاقداس • طول الرواق عشرون ذراعا وعرضه عشرون ايضا وعلى مدخله باب من النحاس

الكورنثاني وهو أفخر المعادن التي كانت معروفة في ذلك الاوان وأغلاها ثمنا • والى جانبي الباب عمودان اسم احدهما بوعز والآخر ياكين صنعهما المهندس الذي كان قد ارسله حيرام ملك صور الى سليمان عند بناء البيت • ويدخل من هذا الرواق الى القدس بباب له ستار جميل ذو الوان عديدة تشير الى الكون • عرض القدس عشرون ذراعا وطوله اربعون وضعت فيه الادوات اللازمة للعبادة اليومية مثل مذبح البخور والعشرة المنابر والعشر الموائد التي كانت توضع عليها التقدمات •

وكان قدس الاقداس وهو المخدع الداخلي منفصلا عن القدس بأبواب من الزيتون بنخل جميل مرصع بالذهب وكانت مغطاة بستاير من الازرق والارجواني والقرمز ومن الكتان الناعم وكان شكله مربعا عشرون ذراعا طوله وعشرون عرضه وفي داخله تابوت العهد وكان فيه كرسي النعمة وفوقها الكاروبيم ولم يؤذن في الدخول الى هذا المحل الاقدس الا لرئيس الكهنة وحده مرة واحدة في السنة وهو يوم الكفارة •

وذكر المؤرخون انه انفق على بناء هذا الهيكل العظيم ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٠٠ر٨٧ قرش لبنائه وعمل فيه ٦٠٠ر١٨٤ رجل مدة سبع سنوات ونصف سنة •

صورة الهيكل في ايام السيد المسيح



معنى الاشارات في هذه الصورة

- ا قدس الاقداس
- ب القدس
- ج مذبح المحرقة
- د مرحضة النحاس
- ه دار الكهنة
- و دار اسرائيل
- ز باب نيكانور
- ح دار النساء
- ط الباب الجميل
- ي دار الامم
- ك الباب الشرقي
- ل رواق سليمان
- م الرواق السلطاني
- ن الحائط الخارجي

ويقول المؤرخون ان كل شيء هييء قبل البناء فلم يسمع صوت فأس او مطرقة بل أقيم البناء باستعمال المطارق الخشبية اذ كل شيء كان مهيأ في الجبل وفي المقالع •

مقلع حجارة هيكل أورشليم

يقول بعض مؤرخي الماسون انه منذ بناء الهيكل كان الاخوان يجتمعون فيه ايام الماسونية العملية وعن حجارته من اين أخذت فاني انقل ما كتبه الاخ المحترم المستر اسكندر هنوَر في جريدة اللطائف السنة الخامسة والصفحة ١٢١ وما بعدها قال :

ان الذي يذهب الى الزاوية الجنوبية شرقا من سور اورشليم يرى هناك بعض حجارة الهيكل القديم الذي بناه سليمان الملك ويرى مثل ذلك في الجهة الشرقية غربا من الهيكل بنفسه •

وقد اختلف الناس في امر المحل الذي جلب منه سليمان الحجارة وبقي امره تحت طي الخفاء زمانا طويلا ولكن الجميع اتفقوا على ان هذا المقلع لا بد ان يكون

قريبا من اورشليم مستدلين على ذلك بأنه لو كان بعيـدا عنها لكان قد تعذر اتمام بناء الهيكل في مدة سبع سنين.

وحدث منذ ست وثلاثين سنة ان صيادا رمى طـيرا خارج سور المدينة فدخل الطير في وكر عند اسفل السور فتبعه كلب الصياد ثم اختفى الكلب والطير ولم يقـف الصياد لهما على أثر فرجع الى المدينة وأخبر بما كـان واستحصل على رخصة بتوسيع ذلك الوكر وبعد ما وسعوه رأوه يؤدي الى مقلع واسع تحت الارض فلم يبق ريب في انه هو المحل الذي جلب منه الملك سليمان الحجـارة العظيمة الى الهيكل . وقد نحتت في ذلك المقلع فلم يسمع صوت مطرقة ولا ازميل وقت البناء (وكان ذلك على ما هو مشهور ومعلوم في ايام الماسونية العمليـة حين كانت الاعمال تصنع سرا ولاسيما ما يتعلق بأشغال البناء فـي انحاء كثيرة من المسكونة) .

وقد ذهبتُ الى ذلك المحل برفقة حضرة الاخ المحترم السابق الجالس الان على كرسي الرئاسة في هذا النادي الرحيب ومعنا ايضا شقيقي الاخ القس هنوَر واستصحبنا معنا كمية من الشمع والمغنيسيوم للاضاءة . وبعـد ان خطونا بضع خطوات نصب اخي شمعة على دكة مرتفعـة لنهتدي بضوئها الى طريقنا وقت رجوعنا . ودخلنا قلب ذلك

المقلع العظيم فكنا نشاهد الصخور امامنا ونستغرب همة اولئك العملة ونظرنا كثيرا من الحجارة قد قطع ولم يتم نحته وهندامه بعد • وما زلنا سائرين حتى وصلنا الى قاعة كبيرة في وسطها عمود كبير وحوله عدة من الحجـــارة المنحوتة التي قـُطعت من ثلاث جوانب فقط •

اما كيفية قطع الحجارة في تلك الايام فلم تكـــن بالبارود بل بالخشب وذلك انهم كانوا فيما قيل يشقـون الحجر ويدخلون فيه اسفينا من الخشب ويبلونه بالمـــاء فيتشقق • وربما كان لهم طرق اخرى لقطع الحجارة لـم اقف عليها لان كثيرا من اعمالهم يدل على مهارة عظيمة لم يتصل اليها علمنا في هذه الايام وبعد ما شاهدنا ذلـــك المنزل المهيب رجعنا الى قرب المدخل وسرنا نحو اليسار حتى وصلنا الى سطح عال فرأينا هناك حوضا من الحجر فيه ماء كان يشرب منه اخوتنا منذ نيف وألفين وثمانمئة عام • وقد ذقناه فرأينا طعمه مالحا وبقاء الماء كل هذه المدة على حالته مما يوجب الاستغراب •

وفيما نحن صاعدون رأينا أشعة نور ضعيف داخل من شقوق في سطح المقلع • فاستدللنا من هيئة المكان على ان جانبا منه تصدع اثر زلزلة وبقي الجانب الاخر على ما هو عليه فحفظت بذلك آثار اخوتنا الذين كانوا يشتغلـــون

هنالك جلاء نهارهم على نور السراج • ولا يخفى ما بذلك من التعب والعناء ولهذا السبب كانوا يأخذون أجورهم باستحقاق جزاء همتهم وشغلهم المتقن المفيد • كل ذلك كان في ايام الماسونية العملية قبل تغيرها الى الحالة المشاهدة الان • واذا كان اولئك الاخوة المتوفون مع قلة وسائطهم قد واظبوا على العمل بنشاط ولم يكن لهم سوى ذلك النور الضعيف الاصطناعي فعلينا نحن خلفاءهم ان نقتدي بهم ونسير في اعمال هذه الحياة بنور السماء النازل علينا من فوق في هذه الفرصة المناسبة وفي وقت الحرية والاستعداد لنعمل كبنائين في مقلع هذه الحياة المظلم نحتين حجارة الانسانية لتصير صالحة لبناء يرضي مهندس الكون العظيم» انتهى •

وجاء في كتاب الشرائع القديمة ان الملك حيرام جاء من صور قبل تدشين الهيكل يراقب البناء ومما قاله عنه انه لا يمكن لأعظم فطنة بشرية ان تتقنه ثم ان سليمان الملك جدد عهود الصداقة مع حيرام الملك وأهدى اليه نسخة من اسفار موسى الخمسة مترجمة الى اللغة السريانية •

وبعد مضي ثلاث وثلاثين سنة على بناء الهيكل جاء شيشق ملك مصر وسلبه في حكم يور بعام الملك ثم حرفه نبوخذنصر ملك بابل وسبى سكان اورشليم الى بلاده ايام

حكم صدقيا الملك سنة ٥٨٨ قبل المسيح •

وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وبنى لنفسه صرحا فخيما وقصرا لبنت ملك مصر وبنى مدينة تدمر في البرية بين الشام والفرات وكانت تجارته واسعة مع اوفير في نواحي الهند وبعث سفنه مع سفن حيرام ملك صور الى ترشيش وغيرها فعادت بغنم عظيم من الذهب والحجارة الكريمة والعاج والمنسوجات والحيوانات الغريبة وغير ذلك • وكان حرسه مؤلفا من ١٢ الف فارس وعدد مركباته الحربية الفا وأربع مئة وكان جيشه جرارا •

وجاء في سفر الايام الثاني من الاصحاح الثاني فما بعده في التوراة وصف مسهب مستوف عن سيرة الملك سليمان • ومن تآليفه التي تضرب الامثال بحكمها وتجري الاقلام بها اسفار الامثال والجامعة ونشيد الانشاد • تضمنت حكما لم تجر على لسان بشر من قبله ونصائح وارشادا هي قواعد الآداب والفضائل • وقد وردت قصته مفصلة في سفر الملوك الاول وسفر الاخبار الثاني ومنها يعلم انه اعظم ملك حكيم نشأ بين الملوك الغابرين وان الزمان يضن بمثله في مستقبل العصور والدهور •

وتوفي سنة ٩٧٥ قبل المسيح بالغا من العمر ثماني

وخمسين سنة ودفن في مقبرة آبائه الصالحين .

حيرام ملك صور
الاستاذ الاعظم الثاني

هو حيرام ملك الفينيقيين كان معاصرا لسليمان وعضده على بناء الهيكل فانه قدم اليه حجارة وخشبا ورجالا للعمل ومئة وعشرين وزنة من الذهب .

ولما جلس سليمان على كرسي مملكة اسرائيل بعث اليه حيرام رسلا يهنئونه فأرسل اليه سليمان كتابا لائقا وأخبره بقصده وهو اتمام ارادة ابيه داود وذلك ان يبني هيكلا لله وطلب منه الاعانة فأجابه ملك صور انه يفعل كل مسرته في خشب الارز وخشب السرو . وان عبيده ينزلون ذلك من لبنان الى البحر ثم يجعله ارماثا في البحر الى الموضع الذي يريده سليمان ثم يحمله سليمان ويعمل مرضاته بأن يعطي طعاما لبيته .

فكان يرسل الخشب ارماثا في البحر الى يافا وهي ميناء اورشليم ثم ينقلونها الى حيث البناء وكافأ سليمان حيرام بعشرين الف كيل من الحنطة ومثلها من الزيت

الصافي تعطى له سنويا عدا ما أنفقه على الفعلة والصناع الذين ارسلهم حيرام للمساعدة وأهدى سليمان الى حيرام ايضا عشرين مدينة في الجليل ولكن حيرام لم يرتض بها على ما قيل •

وورد في التقاليد الماسونية ان حيرام ملك صور زار الملك سليمان لكي يشارعه على عدم أحقيته بتلك العطية ثم ان داريوس وماندر المؤرخين الوثنيين يخبراننا بـأن سليمان وحيرام كانا يتخاطبان معا في مسائل عسرة غامضة والله أعلم •

حيرام ابي
الاستاذ الاعظم الثالث

هو ابن ارملة من الصوريين من سبط نفتالي كان ابوه صوريا يعمل في النحاس ولحسن بخته انه كان من الذين ارسلهم حيرام ملك صور لمعاونة سليمان على بناء الهيكل وكان حذقا فهيما ذكيا مملوءا من الحكمة ولشدة اعتباره عند حيرام الملك لقبه بحيرام ابي التي معناها والدي • وهو برهان على ما كان له من المقام ورفعة الشأن لدى دولتـه

الشرق

الرؤساء السابقون　　　الرؤساء السابقون

الرئيس العامل الحالي

المراقب الاول

كاتب المحفل　　　امين الصندوق

المحراب

المنبه الثاني

المراقب الثاني

الجنوب　　　الشمال

المنبه الاوّل

باب　　　باب

الحارس الخارجي　　　الحارس الداخلي

بيت الحارس　　　باب　　　بيت الاستعداد

الغرب

وكان لقب اب او والد بين العبرانيين يعطى لمن كان عزيزا او مشيرا عند الملك ولذلك دعا بعض المؤرخين يوسف بابرخ اي اب الملك •

فحيرام هذا هو الذي صنع زخرفات الهيكل وأوانيه النحاسية وغيرها من انواع الزينة والزخرفة على طرق لا يمكن لغيره معرفتها ويرجح ان حيرام هذا كان متعرفا بالاخوية الديونيسية التي امتدت في ذلك الوقت الى مدينة صور فاذا صح ذلك وكان من اصل اسرائيلي فلا يستبعد بأنه الناشر لأسرار تلك الاخوية بين الاسرائيليين الذين كانوا يشتغلون في بناء الهيكل •

مكان المحافل

ان لبناء المحافل قوانين وقواعد عن موقعها وزخرفها وشكلها يجب حفظها بقدر ما في الطاقة وسبب هذا لان للجمعية عوائد خاصة بها دون سواها في اختيار الرسوم الماسونية الموافقة للاعمال • وهذه القوانين هي :

اولا : ان يكون موقع البيت شرقا لغرب ولو وقع فيه

خسارة على ان ذلك ليس امرا محتما لكنه مرغوب فيه •

ثانيا : ان يكون بعيدا عن سائر المباني وأن يكون في مكان مستور •

ثالثا : ان يكون بعيدا عن سائر المباني وأن يكون في الشرق الى الغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب • وأن يساوي عرضه ثلثي طوله او أقل قليلا وأن يكون السقف مرتفعا وأن تقفل الشبابيك والنوافذ •

رابعا : يستحسن ان يكون مدخله منحرفا وله بابان من الغرب على جانبي المنبه الاول فالباب الجنوبي لاقتبال الزائرين والاعضاء والدخول اليه من محل الحارس ويعرف بباب الحارس وبالباب الخارجي وأما الباب الشمالي فيؤتى اليه من بيت الاستعداد ويعرف بالباب الداخلي ويدعى احيانا باب الشمال الغربي وكل هذا ليس من الضرورة في شيء ولكن للاستحسان •

خامسا : ان يرتفع مكان جلوس الرئيس في المحفل عن ارضه ثلاث درجات او خمسا او سبعا •

سادسا : ان تفتح الشبابيك في السقف واما ان ترفع ثلاثة أذرع على الاقل حتى لا يرى ما في داخله •

سابعا : ان تعمل زينة المحفل كلها ماسونية محضة مثل المتبع بين الاخوة في سويسرا فقد اتخذ بعض المحافـــل اشكالا من الزخرف لا صلة لها بالماسونية وليس هـــذا محمودا فيجب ان تؤخذ الرسوم الرمزية من التوراة لانها فيها التواريخ الحقيقية عن الماسونيـــة القديمة فالزخارف اللائقة هي الرموز الماسونية الحرة مثل مثلثات متقاطعـة وزاوية وبرجل وما شاكل ذلك ومتى رتبت في نظام موافق كانت حسنة الرواء بديعة الهندام .

ثامنا : ان تغطى ارض المحفل بطنافس او قماش مشمع له تقاطيع صغيرة مربعة او تبلط بسمنت ابيض وأسود .

تاسعا : ان يكون السقف اذا صبغ مثل الغمام فـــي السماء والستائر والمساند والاغطية وغيرها مثل اللـــون السماوي .

الخاتمـــة

مهما قلّبت في كتب التواريخ لا ترى الا آثارا وتماثيل وتذكارات وأنصبة ومباني اقامها أولو الشأن تخليدا لذكر انتصاراتهم او قوتهم او بعض الحوادث المهمة في عصورهم غير انها لا تلبث تلك الرواميز ان تنحني تحت ثقل الايام وكرور السنين فتعفو آثارها ويدرس رسمها • امـــا الماسونية فلها كل يوم جديد وكل يوم تفيض من ينبوعها أنهار الحقائق الابدية الزاخرة التي لا تزال تتدفق ابدا • وقد نشأت من عصور غابرة ولم تكن الاجيال العديدة التي مرت عليها الا كيد نقاش ماهر يزيد في حسنها ويتمم فـــي جمالها فهي لم توجد لزمن مخصوص او لشعب مخصوص بل هي آية الدهور ومحجة الشعوب يستقي الجميع مـــن فضائلها ويغترف بنوها من معارفها ويستمد العالم مـــن

نورها . ولم يكن الوقت وحده العامل على ملاشاتها ولم يقو بل انتصب لها في كل جيل اعداء ألداء صوبوا اليها سهامهم ووجهوا اليها آلات الخراب فلم تؤثر شيئا بـــل أثرت فيهم ان صرعتهم تحت أقدامها . وزاد اتحاد اجزائها بعضها ببعض فزادت قوتها وارتفع منارها ولا تزال الان ولن تزال الى ما شاء الله منار الفضيلة ومشكاة الهدى .

ـ انتهى ـ

الفهـرس

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الاول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل الاول